

الابتهاج

بمميزات ومجاسن

دار الحديث السلفية

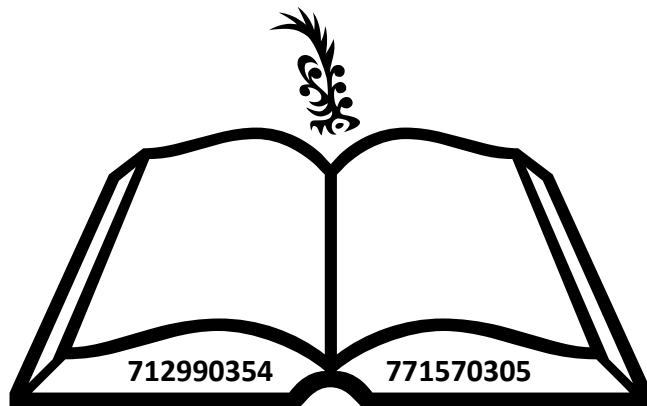
بدمج

اطلع عليها وأذن بنشرها
شيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه

تأليف

أبي مصعب محمد بن عيسى بن يحيى الحسيني الأهدل الحسيني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

و بعد: فقد امتازت دار الحديث بدماج عن غيرها من الجامعات ودور الحديث في العالم بعدة مميزات جعلتها محل ثقة وإعجاب عند كثير من العلماء وطلاب العلم الشرعي، فهي تمتاز في سيرها في التعليم ونشر الدعوة إلى الكتاب والسنة على فهم سلف صالح الأمة، بوضوح منهجها، وغزارة علمها، وقوة حجتها، وسهولة الوصول إليها، وهدوء جوها وبعده عن الفتن. وغير ذلك من المميزات الكثيرة التي سترها إن شاء الله في هذه الرسالة الموسومة بـ (تدقيق الأمواج بمميزات ومحاسن دار الحديث السلفية بدماج) حرسها الله، ودفع عنها كل سوء ومكره بمنه وكرمه.

فأسأل الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وكتبه:

أبو مصعب محمد بن عيسى بن يحيى الحسني الأهدل الحسني

حرر بتاريخ (١٤٣٤/٤/٨هـ) في مزرعة سكن طلاب العلم بدار الحديث السلفية بدماج حرسها الله

الميزة الأولى

امتازت هذه الدار المباركة بمؤسسها وبانيها ، فهو الإمام النحرير ، والعلامة الشهير مجدد العصر ، والمحدث البحر ، بلا فخر ، ؛شيخنا وشيخ مشايخنا ، أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ وأُسكنه الفردوس الأعلى ، بمنه وكرمه .

فمؤسسها إمام في الجرح والتعديل ، والتصحيح والتعليل ، والترجيح بالدليل ، وقد أحيا الله به السنن ، وأمات به البدع ، ونشر به السنة في جميع أنحاء العالم .

الذي لم تر عينا مثله في العلم والتعليم ، والدعوة إلى الله عز وجل والزهد والورع ، ومحاربة البدع وأهلها ، وبغض الحزبية المسّاخة ، والدعاة إليها ، والصبر على ذلك كله مع كِبَرِ السِّنِّ ، وكثرة الأسقام ، وضيق المعيشة ، وشدة الحال ، فهو حقيقة أعطاه الله من العلم أنفعه ، ومن الصبر أجمله ، ومن الجد أحزمه ، ومن القول أصدق ، ومن الحكم أعدل ، فعاش على هذه الطريقة السلفية ، والسيرة المرضية ، حتى نفع الله به من شاء من خلقه ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ثم توفاه الله جل وعلا حين انقضى أجله ، فنسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة ، وأن يسكنه الفردوس الأعلى ، إنه جواد كريم .

مميزات ومحاسن شيخنا الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي - رحمة الله عليه -

١ - يمتاز بأنه من المجددين لمعالم الهدى والدين في هذا العصر .

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله في نصيحته لأهل اليمن بتاريخ (١٤٢٢/٥/١هـ) : هذا ما نعزيكم به في حامل لواء السنة والتوحيد ، ذلكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن ، وامتدت آثار دعوته إلى أصقاع شتى من أصقاع الأرض . اهـ

٢ - ويمتاز بالتمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح .

فهو سلفي العقيدة والمنهج ، قال شيخنا الإمام المجدد رَحِمَهُ اللهُ في رسالته هذه دعوتنا وعقيدتنا في الفقرة رقم (١٧) نتقيد في فهمنا لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بفهم سلف الأمة من المحدثين ، غير مقلدين لأفرادهم ، بل نأخذ الحق ممن جاء به ، ونحن نعلم أن هناك من يدعي السلفية ، والسلفية بريئة منه ، إذ قد أصبح يُجاري المجتمع في تحليل ما حرم الله (كأصحاب عبد الرحمن عبد الخالق ومحمد سرور) . اهـ

وقال رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «هذه دعوتنا وعقيدتنا» في آخره: ومما ينبغي أن يعلم أن هذا ليس شاملاً لدعوتنا ولعقيدتنا، فإن دعوتنا من الكتاب والسنة إلى الكتاب والسنة، وهكذا العقيدة، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله. اهـ

٣- ويمتاز بأنه أحياء سنة الرحلة في طلب العلم والحديث في هذا العصر.

قال في «ترجمته» (ص ٣٠): وبعد هذا مكثت في مكتبي، وما هي إلا أيام فإذا الإخوة المصريين وفتحنا دروساً في بعض كتب الحديث وبعض كتب اللغة، وبعد هذا ما زال طلبة العلم يفدون من مصر، ومن الكويت، ومن أرض الحرمين ونجد، ومن عدن، وحضر موت، ومن الجزائر، وليبيا، والصومال، ومن بلجيكا، ومن كثير من البلاد الإسلامية وغيرها. اهـ

٤- ويمتاز بالرجوع إلى الحق والصواب إذا تبين له ذلك.

قال في «تحفة المجيب» (٣١٦): وأنا أشهدكم أنني متراجع عن أي خطأ في كتبي أو أشرطتي أو دعوتي لله عز وجل، أراجع بنفس طيبة مطمئنة. اهـ

وقد دلل على ذلك عندما تراجع عن كلامه في المملكة العربية السعودية. ونشر ذلك في شريط بعنوان «مشاهداتي في المملكة».

٥- ويمتاز بالزهد والورع.

قال في «غارة الأشرطة» (١ / ٤٤٧): فإن قال قائل: فيها أنتم لديكم السيارات، ولديكم المكتبة، فأقول لكم: السيارات إن شاء الله وقف على الدعوة إلى الله سبحانه، سواء أبقيت حياً أم مت، لكن ليست وقفاً بأيدي اللصوص حتى يأخذوها.

وهكذا المكتبة وقف إن شاء الله على طلبة العلم. اهـ

وقال في (٢ / ٣٠٦): فالشهادة عندي لا تساوي بعرة، ولم أنتفع بها منذ وصلت إلى يدي. اهـ

وقال في (١ / ٤٤٨): أما مسألة كهرباء، أو مسألة بنیان أو توسعة مسجد، أو زيادة، فكل هذا لن يتعبنا ولن نبالي به، بل الاستمرار في طلب العلم هو الذي نبالي به، فبحمد الله عندنا أشجار مغدقة، والهواء تحتها أحسن من المكيفات من فضل الله سبحانه وتعالى. اهـ

وقال في (٢/ ٤١٣): فيعلم الله لو دُعينا لرئاسة الجمهورية، ولملك اليمن وغير اليمن، أو لثروات الدنيا لما أجبنا، فقد أحببنا العلم، فالحمد لله الذي حُبب العلم إلينا. اهـ وانظر «قمع المعاند» (١/ ٨٣).

وقال في «تحفة المجيب» (١٩٦): وبعد أن وصلنا إلى اليمن جاءني أناس من الكويت منهم الأخ عبدالله السبت وقالوا: نحن لا نستطيع أن نساعدك إلا إذا كنت مرتبطاً بمؤسسة حكومية؟ فقلت لهم: ونحن لا نبيع دعوتنا لأحد، فإن شئتم أن تساعدوا الدعوة بدون شرط ولا قيد فعلتم، وإن كان هناك شروط فيغنيها الله عز وجل عن مساعدتكم. اهـ

٦- ويمتاز بحسن الأخلاق. وكرم الضيافة.

قال الأخ أبو همام البيضاني حفظه الله في ترجمته للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ المسماة «نبذة يسيرة من حياة أحد أعلام الجزيرة» (ص ٢٩): أما كرمه فكما قال الشاعر:

تراه إذا ما جئته متهللاً	كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه	لجاد بها فليثق الله سائله
هو البحر من أي النواحي أتيته	فلجته المعروف والجود ساحله

فقد كان رَحِمَهُ اللهُ كريماً يستقبل وفوداً وإذا جاءه زائرون دعاهم إلى بيته للغداء وإذا جاء في وقت متأخر استقبله الطلاب إلى غرفة الضيوف ثم يلتقي بالشيخ ويقدم الغداء بنفسه في كثير من الأوقات وكذلك كان يجلس معه بعض الزوار بعد صلاة الفجر فيقدم لهم زيبياً ويكرمهم غاية الإكرام وكان يجود بها يملكه.

وكان إذا جاءه أحد وقت وجبة من الوجبات لا سيما وجبة الغداء دعاه لتناول الغداء وكان كريماً كذلك مع طلبته وسبق الكلام على ذلك في حرصه على طلبه العلم، وكان ورعاً رَحِمَهُ اللهُ فلا يبقى مال الدعوة عنده بل يحيله إلى مسؤول المال. بل كان ربما يهدى له شيء من شخص لا يعرفه فيترك الانتفاع به ويعطيه من تستحقه. اهـ

٧- ويمتاز بقول الحق والصدق به.

قال شيخنا الإمام المجدد رَحِمَهُ اللهُ في «غارة الأشرطة» (٢/ ١٧٣): فلا بد أن أتكلم بالحق في حدود ما أستطيع. اهـ

وقال في «المخرج من الفتنة» (٢٦٤): كلمات حق كتبها في المخرج من الفتنة وأنا أعلم أن كثيراً من الناس لا يرضيهم هذا، ولكن الله المطلع أن الحامل لي على كتابة هذه الكلمات هو النصيح لله، وكتابته، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، وبعد هذا فإني أقول: اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، وحسبي الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير. اهـ

وقال في «غارة الأشرطة» (٢٢٣/١): أما الجرح والتعديل فلن أتركه ولو لم يأتني أحد وما المصارعة إلا من هذا الباب. اهـ

وقال في (١٥٦/٢): فنحن لا نبالي بالكثرة لافي الانتخابات، ولا بفتوى خالفت الصواب، بل نبالي بالحق إذا كان الحق ولو مع أصغر واحد من المسلمين فنقبله، أما أن نكون هيّابين انهزاميين، وقد قال الشيخ كذا وكذا فنحن لا نخالفه، فلا، فنحن نعتبر التقليد محرماً، ولا يجوز التقليد في الدين خصوصاً في مثل هذه المسألة بل يجب علينا أن نسأل العلماء عن الدليل. اهـ وانظر (٤٢/٢-٤٣).

٨- ويمتاز ببغضه الشديد للتقليد.

وسياتي الكلام على التقليد في باب إن شاء الله تعالى.

٩- ويمتاز بأنه إمام من أئمة الحديث والجرح والتعديل في هذا العصر.

قال الإمام العلامة المحدث الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الضعيفة» (٩٥/٥) عند حديث رقم (٢٠٧٦): وأما أهل المعرفة بهذا الفن؛ فهم لا يشكون في ضعف مثل هذا الحديث، فهذا هو الشيخ الفاضل مقبل بن هادي اليماني يقول في «تخریجه على ابن كثير» (٥١٣/١) بعد أنتكلم على رجال إسناده بإيجاز مفيد فردا فردا: والحديث ضعيف من أجل الانقطاع، وضعف عبيد الله بن الوليد الوصافي ... اهـ وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: إنه إمام إمام إمام. اهـ «إعلام الأجيال» (ص ٢٧)

١٠- ويمتاز بالشجاعة والإقدام في محاربة الباطل وأهله.

ويدل على ذلك عدة مواقف نذكر منها ما يلي:

قال رَحْمَةُ اللَّهِ: كنت أتكلم في جامع الهادي بعد صلاة الجمعة، وأحذر الناس من الشرك ومن البدع والخرافات، فغاظ ذلك رجال الشيعة،...انظر أطراف القصة في «ترجمة الشيخ» (ص ١٩) و «إجابة السائل» (٦٦٦) و «الباعث على شرح الحوادث» (ص ٨).

* وقد شهد له كبار الأئمة في هذا العصر بالتقدم في العلم والإمامة والتجديد لمعالم الدين، ومنهم حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر العلامة المحدث الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - حيث قال في كتابه «تذكير الناهين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين واللاحقين» (ص ٣٩٠) رقم الترجمة (١١١): هو العلامة المحدث، المجاهد، مجدد الدعوة السلفية باليمن، الشيخ مقبل بن هادي بن مقبل بن قائد الهمداني الوادعي من قبيلة آل راشد رَحْمَةُ اللَّهِ كان سيفاً مسلولاً على أهل الباطل، من روافض، وشيوعيين، وصوفية، وأحزاب منحرفة، قام بالدعوة السلفية في اليمن خير قيام، وأنشأ مدرسة علمية سلفية بدماج سماها بدار الحديث، يفد إليها طلاب العلم من أنحاء اليمن، بل من بلدان كثيرة و عربية، وإسلامية، وأوروبية، وأمريكية...، إلى أن قال: وسن لهم هذه السنة الحسنة ذلكم الجبل النزيه العفيف الزاهد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الذي يذكرونا بسيرة السلف الصالح، ولا سيما الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ...، إلى أن قال في (ص ٣٩٧): وقد عرفت هذا الرجل بالصدق والإخلاص، والعفة، والزهد في الدنيا، والعقيدة الصحيحة والمنهج السلفي السليم، والرجوع إلى الحق على يد الصغير والكبير. وقد بارك الله في دعوته فأقبل عليها الناس، فله ولتلاميذه آثار كبيرة في شعب اليمن، يشهد بذلك كل ذي عقل ودين وإنصاف. اهـ

وقال أيضاً في «نصيحته لأهل اليمن» بتاريخ (١٤٢٢/٥/١ هـ): هذا ما نعزيكم به في حامل لواء السنة والتوحيد، ذلكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن، وامتدت آثار دعوته إلى أصقاع شتى من أصقاع الأرض، وأقول لكم ما أعتقد: إن بلادكم بعد القرون المفضلة عرفت السنة، ومنهج السلف الصالح، على تفاوت في الظهور والقوة، ومع ذلك فلا أعرف نظيراً لهذا العهد الذي منَّ الله به عليكم وعلى أهل اليمن، على يدي هذا الرجل الصالح المحدث الزاهد الورع الذي داس الدنيا وزخارفها تحت قدميه. اهـ

ولست هنا في مقام ترجمة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ، وإنما فقط أذكر أنه ميزة من مميزات دار الحديث بدماج حرسها الله، ودفع عنها كل سوء ومكروه.

ومن أراد التوسع في ترجمة هذا الإمام فليرجع إلى الكتب التي توسعت في ذلك ومنها:

١- «ترجمة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ» التي كتبها بقلمه.

٢- «نبذة مختصرة من نصائح والدي العلامة الوادعي وسيرته العطرة» لابنته: أم عبدالله الوادعية.

٣- «الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة» لأم سلمة العباسية.

٤- «البدر التمام في رثاء شيخ الإسلام الإمام المجدد الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ» لشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله مع طلبة العلم بدماج.

٥- «البيان الحسن بترجمة الإمام الوادعي وما أحياه من السنن» للشيخ أبي محمد عبد الحميد الحجوري حفظه الله .

٦- «نبذة يسيرة من حياة أحد أعلام الجزيرة» كتبها أبو همام محمد بن علي بن أحمد فرج الصومعي .



الميزة الثانية

وامتازت هذه الدار المباركة كذلك بخليفة شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ.

وهو الشيخ العلامة المحدث الناصح الأمين: يحيى بن علي الحجوري - حفظ الله ورعاه - ودفع عنه كيد الكائدين ، وحقد الحاقدين ، وشر الحاسدين .

* فهو الذي قام بالنيابة عن الإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ في حياته في التدريس بدار الحديث بدماج كما قال الإمام الوادعي في مقدمته لكتاب «أحكام الجمعة» قال : وهو حفظه الله - أي الشيخ يحيى - قام بالنيابة عني في دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن ما يرام. هـ

* وقال كما في مقدمة «اللمع على إصلاح المجتمع»: والأخ الشيخ يحيى بن علي الحجوري - بحمد الله - قد أصبح مرجعاً في التدريس والفتاوى أسأل الله أن يجزيه خيراً، وأن يبارك في علمه وماله وولده إنه جواد كريم. اهـ

* ثم أوصى له الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ بالقيام على المركز والدار كما في وصيته المنشورة المشهورة قال فيها: وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيراً، وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين. اهـ وانظر «الرحلة الأخيرة» (ص ٤١).

* وقد أثنى عليه الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كثيراً خصوصاً عند مراجعته ومطالعة لبعض كتبه ورسائله. فمن ذلك؛ قوله في مقدمة كتاب «أحكام الجمعة وبدعها»: للشيخ يحيى الحجوري - حفظه الله - قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ أما بعد: فقد اطلّعت على كتاب (الجمعة) للشيخ يحيى بن علي الحجوري؛ فوجدته كتاباً عظيماً فيه فوائد تُشد لها الرحال، مع الحكم على كل حديث بما يستحقه، واستيعاب الموضوع؛ فهو كتاب كافٍ وافٍ في موضوعه، كيف لا يكون كذلك والشيخ يحيى - حفظه الله - في غاية من التحري والتقى والزهد والورع وخشية الله؟! وهو قول بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، وهو - حفظه الله - قام بالنيابة عني في دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن ما يرام، وقد رحلت من دار الحديث والطلاب فيه نحو الألف، وكنت أقول: الله أعلم ما الله صانع بهم!! ولولا ما قدره الله ما كنت أحب أن أفارقهم، ولا أصبر على فراقهم أكثر من شهر.

ولكن ما يقضى فسوف يكون

فو الله ما فارقتم قالياً لكم

وبيت آخر:

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وفوق ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]. آمنت بالقدر.

رحلت عنهم وهم قدر ألف طالب، ثمَّ سألت بعد نحو تسعة أشهر الأخ الفاضل الشيخ أحمد بن عبد الله الوصابي القائم على شئون الطلاب مع تعاون الإخوة أهل دماج الحُرَّاس معه، قلت له: كم عدد الطلاب؟ قال: نحو ألف وخمسمائة وهم مقبلون على طلب العلم إقبالاً ليس له نظير.

وفي هذه الأيام سألته عن عدد الرجال والنساء من غير الأطفال فقال: نحو ثلاثة آلاف، فجزى الله الإخوة القائمين على دار الحديث بدماج خيراً على الرعاية والحراسة والتدريس في جميع المجالات يدرسون كلاً على مستواه.

ولمَّا وصلني كتاب أخينا يحيى؛ فلمحتبي له أقرأ الكتاب وأنا مستلقٍ على قفائي لأمر يعلمها الله، ولولا أن عاجلنا السفر لأتممت قراءة الكتاب من أجل الاستفادة منه.

فجزى الله أخانا الشيخ الفاضل الشيخ يحيى خيراً، وهنيئاً له لمَّا حباه الله من الصبر على البحث والتنقيب عن الفوائد الحديثية والفقهية، فهو كتاب أحاديث وأحكام، وكتاب جرح وتعديل مع ما فيه من المسائل الفقهية التي تُشد لها الرحال.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. اهـ

* وقال في مقدمة «ضياء السالكين»: أما بعد: فقد قرئ علي شطر رسالة «السفر» لأخينا في الله الشيخ الفاضل، التقي الزاهد، المحدث الفقيه أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله فوجدتها رسالة مفيدة، فيها فوائد تشد لها الرحال، اشتملت على فوائد حديثية من جرح وتعديل وتصحيح وتضعيف، وعلى فوائد فقهية من استنباط أحكام، وتفسير غريب، وتوضيح مبهم، شأنه في رسائله الأخرى، وإني لأرجو أن ينفع الله به وبمؤلفاته الإسلام والمسلمين.

والأخ الشيخ يحيى هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه لما يرون فيه من حسن الاعتقاد، ومحبة السنة، وبغض الحزبية المساخة، ونفع إخوانه المسلمين بالفتاوى التي تعتمد على الدليل.

أسأل الله أن يحفظه، وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه، وأن يعيذنا وإياه من فتنة المحيا والممات، إنه على كل شيء قدير.

أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي اهـ

* وقال في مقدمة «أحكام التيمم»: فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري في التيمم، فوجدته - حفظه الله - قد أودعه فوائد تشد لها الرحال، من كلام على الحديث وعلى رجال السند، واستنباط مسائل فقهية، مما يدل على تبحره في علم الحديث والفقه، ولست أبالغ إذا قلت أن عمله في هذا الباب يفوق عمل الحافظ رَحِمَهُ اللهُ في الفتح في هذا الباب، من بيان حال كل حديث، وبيان درجته، ولست أعني أن الأخ الفاضل يحيى أعلم من الحافظ في علم الحديث، ولكن الأخ يحيى أتقن ما كتبه هذا الشرح المبارك - أعني شرح منتقى ابن الجارود، والبركة من الله، فجزى الله الجميع خيراً. اهـ

* وقال في مقدمة «الصباح الشارق» أما بعد: فقد اطلعت على جل رسالة أخينا في الله الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله تعالى - فالفيتها قد أجاد وأفاد، في رده على عبد المحيد الزنداني، فله دره من باحث ملم بحواشي الفوائد، من عقيدة، وفقه، وحديث، وتفسير، وصدق ربنا إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٨٢]

ويقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]

فالشيخ يحيى - حفظه الله - فتح الله عليه بسبب تمسكه بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ وقد انتهى من تحقيق «إصلاح المجتمع»، ورسائل أخرى فيها فوائد تشد لها الرحال ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١] نسأل الله أن يوفقنا وإياه لخدمة سنة رسول الله ﷺ والذب عنها، وأن يعيذنا من فتنة المحيا والممات إنه على كل شيء قدير. اهـ

* وانظر ترجمة الشيخ يحيى الحجوري في مقدمة «الشمين من أقوال الناصح الأمين» جمع وتعليق: أبي عبد الله مراد بن أحمد البيضاني.

مميزات ومحاسن شيخنا يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله ورعاه -

يمتاز الشيخ - حفظه الله - بعدة مميزات ومحاسن منها:

١ - يمتاز بقوة حفظه للقرآن الكريم وإتقانه له، وترتيبه بصوت خاشع جميل، وقد خرج له - بحمد الله - المصحف المرتل لصلاة التراويح لعام (١٤٢٩ هـ) وكذلك هو إمام الدار في صلاة الفجر من كل يوم.

٢ - ويمتاز بزهده وورعه: قال شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كما في مقدمته لكتاب «أحكام الجمعة وبدعها»: والشيخ يحيى - حفظه الله - في غاية من التحري والتقى والزهد والورع وخشية الله.

اه

وقال في مقدمته لكتاب «ضياء السالكين»: أما بعد: فقد قرئ عليّ شطر رسالة السفر لأخينا في الله الشيخ الفاضل التقى الزاهد المحدث الفقيه ... الخ. اه

٣ - ويمتاز بقول الحق: قال شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كما في مقدمته لكتاب «أحكام الجمعة وبدعها»: وهو قوَال بالحق لا يخاف في الله لومة لائم. اه

* وقال الشيخ يحيى - حفظه الله - لابد من الحق رضي من رضي وسخط من سخط من عباد الله. اه

* وقال من أراد أن يعز نفسه في الدنيا والآخرة فعليه بالحق والتمسك به . اه راجع «المجموع الثمين» (ص ٦٦-٦٧)

وسمعتُه أنا في درس المغرب في ذات ليلة وهو يقول: أنا مبتلى بكلمة الحق. اه

* وقال في درس مسلم في ليلة الخميس بتاريخ (١٤٣٢ / ٢ / ١ هـ): لأكونن بإذن الله مع أهل السنة صريحاً بالحق الذي أقوله في البيت أقوله في الدرس وهذا يثلج الصدر. اه

٤ - ويمتاز بمحبته الشديدة للسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام: قال شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللهُ في مقدمته لكتاب «ضياء السالكين»: والأخ الشيخ يحيى هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه لما يرون فيه من حسن الاعتقاد، ومحبة السنة، وبغض الحزبية المساخة، ونفع إخوانه المسلمين بالفتاوى التي تعتمد على الدليل. اه

٥ - ويمتاز كذلك بقوته العلمية: قال شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللهُ في مقدمته لكتاب «أحكام التيمم»: فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري في التيمم، فوجدته - حفظه الله - قد أودعه فوائد تشد لها الرحال، من كلام على الحديث وعلى رجال السند، واستنباط مسائل فقهية، مما يدل على

تبحره في علم الحديث والفقه ، ولست أبالغ إذا قلت أن عمله في هذا الباب يفوق عمل الحافظ - رَحِمَهُ اللهُ - في الفتح في هذا الباب، من بيان حال كل حديث، وبيان درجته ، ولست أعني أن الأخ الفاضل يحيى أعلم من الحافظ في علم الحديث ، ولن الأخ يحيى أتقن ما كتبه هذا الشرح المبارك - أعني «شرح منتقى ابن الجارود» ، والبركة من الله، فجزى الله الجميع خيراً . اهـ

وقال في مقدمته لكتاب «أحكام الجمعة»: وهنيئاً له لما حباه الله من الصبر على البحث والتنقيب عن الفوائد الحديثية والفقهية، فهو كتاب أحاديث وأحكام، وكتاب جرح وتعديل مع ما فيه من المسائل الفقهية التي تُشد لها الرحال.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. اهـ

٦- ويمتاز بربطه الفتوى بدليلها من كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه ﷺ: قال شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللهُ في مقدمته لكتاب «ضياء السالكين»: والأخ الشيخ يحيى هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه لما يرون فيه من حسن الاعتقاد، ومحبة السنة، وبغض الحزبية المساخة، ونفع إخوانه المسلمين بالفتاوى التي تعتمد على الدليل. اهـ

٧- ويمتاز بالتواضع والسكينة وترى عليه هيبة العلماء الكبار وتجد الأمثلة على ذلك في مقدمة «المجموع الثمين» (ص ١٦).

٨- ويمتاز ببغضه للتقليد: وهذه الميزة الطيبة ورثها عن شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فهو الذي ربّانا جميعاً على بغض التقليد كما سيأتي الكلام على التقليد في بابه إن شاء الله تعالى.

٩- ويمتاز باستغلاله للوقت في طاعة الله - عز وجل - وعبادته والتقرب إليه سبحانه بأنواع من الطاعات والقربات. وفي «المجموع الثمين» (ص ٢٠-٢٦) أمثلة كثيرة على ذلك.

١٠- ويمتاز بحشد الأدلة من كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه ﷺ وأقوال السلف ومن بعدهم من العلماء الناصحين فلا تكاد تسمع له شريطاً في خطبة أو محاضرة إلا وتتعجب من كثرة استدلاله بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة، والآثار السلفية النافعة، والأقوال العلمية السديدة، فهذه الميزة

تدل دلالة واضحة على علمه وحفظه وإتقانه للأدلة حفظه الله وزاده من فضله. وهذا ببركة العلم والثبات على الكتاب والسنة الصحيحة على فهم السلف الصالح .

قال شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كما في مقدمة «الصبح الشارق»: فالشيخ يحيى - حفظه الله - فتح الله عليه بسبب تمسكه بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ . اهـ

فهذه نبذة مختصرة عن محاسن ومميزات هذا الشيخ الجليل الناصح الأمين، المحدث الفقيه، التقى الزاهد الورع، القوال بالحق الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، بشهادة الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كتبها تذكرة للغافلين، وتبصرة للجاهلين، وحجة على المخالفين، وموعظة للحاقدين الحاسدين، والشامتين الشائنين، الذين لم يعرفوا لهذا العالم حقه، ولا لهذه الدار المباركة حرمتها، فصاروا يحذرون من الدراسة فيها، ويطعنون في شيخها وهذا في الحقيقة طعن في مؤسسها الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فإلى الله المشتكى من غربة الدين في هذا الزمان، وإليه وحده المرجع والمصير، وعند الله تجتمع الخصوم . والله المستعان .



الميزة الثالثة

وامتازت هذه الدار المباركة بتأسيسها على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح من أول نشأتها فهي دار الحديث السلفية بدماج - حرسها الله - ودفع عنا وعنهما كل سوء ومكروه .

قال مؤسسها الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «ترجمته» التي كتبها لنفسه (ص ٢٨) وقام أقربائي جزاهم الله خيراً ببناء مكتبة صغيرة ومسجد صغير، وقالوا: نصلي فيه جمعة درءاً للفتن والمشاكل، فكنا في بعض الأوقات نصلي قدر ستة نفر.

وفي ذات مرة طلبني المحافظ (هادي الحشيشي) فذهبت إلى الشيخ (قائد مجلي) رَحِمَهُ اللهُ فاتصل به وقال: ما تريد من الوادعي؟ فقال: لا شيء، إلا مجرد التعرف عليه، فقال: نطلع إليه إلى معهده.

وفي أخرى طلبني مسئول آخر فدخل معي إليه (حسين بن قائد مجلي) فتكلم على الشيعة، وشرح له أننا ندعو إلى الكتاب والسنة، وأن الشيعة حسدونا على ذلك، ويخافون أن تظهر الحقائق، فقال المسئول: إن الشيعة سودت تاريخ اليمن، وما دامت دعوتك كذلك فادع ونحن معك.

وبعد هذا مكثت في مكتبي، وما هي إلا أيام فإذا الإخوة المصريين وفتحنا دروساً في بعض كتب الحديث وبعض كتب اللغة. اهـ

وقال في «المخرج من الفتنة» (ص ١٧٣-١٧٤): رأينا أن نختار لأنفسنا اسماً تتميز به، ولكن كرهنا أن نزيد الطين بلة من تكثير الجماعات، فاجتمعنا فقال بعض الإخوان: نحن السلفيون، فقلت: لا نرغب في هذا، وإن كنا إن شاء الله ممن يقتدي بالسلف في فهم شرع الله، بل دعوتنا دعوة سلفية، ولكن كرهت تكثير الجماعات، وأبيت أن نختار لنا اسماً وقلت: قد سمانا الله مسلمين.

فقال الشيخ عبد الله بن علي مقود - وكان في المجلس - نحن أهل السنة، وبما أن التسمية قديمة، وأكثر المسلمين - بحمد الله - أهل سنة، ومن لم يكن من أهل السنة فهو من أهل البدعة، وكل بدعة ضلالة، ويقول الرسول ﷺ: «إن حجب التوبة عن صاحب بدعة كل بدعة حتى يدع بدعته» وبما أن كثيراً من الشباب أصبحوا لا يحكمون ولا يعملون إلا بسنة رسول ﷺ وأيضاً أكثر الجماعات المعاصرة أهل سنة، فقد وافق جميع الحاضرين على هذا الاسم. اهـ

وقال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي: في «المخرج من الفتنة» (ص ٢٥٥ ط / دار الآثار: وأما كونه يشترط أن يفهم طالب العلم النصوص على فهم السلف فلا أن السلف رضوان الله عليهم أعلم بالتشريع من المتأخرين، ترى أحدهم جامعاً بين فنون شتى، ومنهم من شهد أسباب النزول وعرف مقاصد التشريع، وهذا ليس من باب التقليد الذي هو متابعة من ليس بحجة بدون حجة، وما ضل من ضل من الفرق الضالة إلا بسبب أنهم كانوا يأخذون بجانب من الدين ويتركون جانباً آخر، وعلماء السنة جمعوا بين الأدلة، ولو رجعنا إلى فهم السلف رضوان الله عليهم ما وجدت جماعة التكفير، وما وجدنا بمصر بحلوان من يقول: إن الصلصة حرام، لأنها مضاهاة لخلق الله، ولو رجعنا لأفهام السلف لما استطاع كثير من علماء الدنيا أن يأخذوا من الأدلة ما يريدون ويحرفوا ما لا يريدون، ولو رجعنا إلى أفهام

السلف لما استطاع بعض علماء السوء الذين أصبحوا آلة للحكومات الضالة أن يحرفوا الأدلة على ما تهوى الحكومات. اهـ

* وقال رَحِمَهُ اللهُ في رسالته «هذه دعوتنا وعقيدتنا» في الفقرة رقم (١٧): نتقيد في فهمنا لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بفهم سلف الأمة من المحدثين، غير مقلدين لأفرادهم، بل نأخذ الحق ممن جاء به، ونحن نعلم أن هناك من يدعي السلفية، والسلفية بريئة منه، إذ قد أصبح يُجاري المجتمع في تحليل ما حرم الله (كأصحاب عبد الرحمن عبد الخالق ومحمد سرور). اهـ



الميزة الرابعة

وامتازت هذه الدار المباركة بقوة المدرسين فيها وعلى رأسهم شيخنا وشيخ مشايخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فهو من متخرجي الجامعة الإسلامية في بداية إنشائها، وقوتها، وبعدها عن الحزبية، ووجود العلماء الكبار فيها، وقادتهم لها .

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «ترجمته» (ص ٢٥): وبعد الانتهاء من معهد الحرم من المتوسط والثانوية، وكل الدروس دينية، انتقلنا إلى المدينة إلى الجامعة الإسلامية، فحول أكثرنا إلى كلية الدعوة وأصول الدين، وأبرز من درسنا فيها الشيخ (السيد محمد الحكيم) والشيخ (محمود عبد الوهاب فائد) المصريين.

وعند أن جاءت العطلة خشيت من ذهاب الوقت وضياعه فانتسبت في كلية الشريعة ، لأمرين : أحدهما : التزود من العلم.

الثاني : أن الدروس متقاربة وبعضها متحدة، فهي تعتبر مراجعة لما درسناه في كلية الدعوة. وانتهيت بحمد الله من الكليتين، وأعطيت شهادتين، وأنا بحمد الله لا أبالي بالشهادات، المعترف عندي هو العلم. وفي عام انتهائنا من الكليتين فتحت في الجامعة دراسة عالية ما يسمونه بالماجستير ، فتقدمت لاختبار المقابلة ونجحت بحمد الله ، وهي تخصص في علم الحديث، وبحمد الله حصلت الفائدة التي أحبتها،

وكان أبرز من درسنا الشيخ (محمد الأمين المصري) رحمه الله ، والشيخ (السيد محمد الحكيم المصري) وفي آخرها الشيخ (حماد بن محمد الأنصاري) وكنت أحضر بعض الليالي درس الشيخ (عبد العزيز بن باز) في الحرم المدني في «صحيح مسلم» ، وأحضر كذلك مع الشيخ (الألباني) في جلساته الخاصة بطلبة العلم للاستفادة . اهـ

وكذلك خليفته من بعده شيخنا يحيى الحجوري - حفظه الله ورعاه - فقد تقدمت الإشارة إلى قوته العلمية، وأهليته للتدريس والفتوى، وذلك بشهادة الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ. وكذلك غالب المدرسين في دار الحديث السلفية بدماج لا يقدمون على التدريس إلا وعندهم الأهلية والقدرة على إفادة إخوانهم.

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «ترجمته» (ص ٢٥):

أما إخواني في الله فإنهم قائمون بدروس لإخوانهم في جميع المجالات العلمية على مستويات الطلاب في التوحيد والعقيدة، والفقه وأصوله، والحديث وأصوله، والفرائض، والنحو والخط والإملاء، وجميع ما يحتاج إليه الطالب من العلوم الدينية ووسائلها، وإذا ضاق المسجد والسكنات ففي الوادي وتحت الأشجار، وتلقى هنالك الدروس علم طيب وهواء طيب، والفضل في هذا الله وحده. اهـ



الميزة الخامسة

وامتازت هذه الدار المباركة بقوة الدروس فيها، وهذا تفصيلها:

أما الدروس العامة التي كان يلقيها شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فهي :

- (١) «تفسير ابن كثير» بعد الظهر .
- (٢) «صحيح البخاري» بعد العصر .
- (٣) «صحيح مسلم»، وبعده « مستدرك الحاكم » بين مغرب وعشاء .
- (٤) «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» قبل الظهر .

وانظر «ترجمة الشيخ» لنفسه (ص ٣٠) و «البيان الحسن» (ص ٢٢-٢٤) للشيخ عبد الحميد الحجوري. وكذلك استمر خليفته من بعده على هذه الطريقة في التدريس وقد أنهى بعض هذه الكتب وأعادها وبعضها استبدلها بغيرها. وانظر «المجموع الثمين» (ص ٢٠-٢٢) وهذه تسمى بالدروس العامة، ويحضرها جميع الطلاب إلا من كان معذوراً. اهـ

* وأما الدروس الخاصة فهي على سبيل الإجمال: في العقيدة والتوحيد، والتجويد، والقرآات، والفقه وأصوله، والمصطلح، والبحث، والنحو، والصرف، والبلاغة، والخط والإملاء، وكل طالب علم يدخل في هذه الدروس على حسب مستواه العلمي. وإليك تفصيلها:

أما دروس العقيدة فهي كما يلي:

- ١- «القواعد المثلث»، للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ.
- ٢- «لمعة الاعتقاد»، لابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ مع «شرحها» للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ.
- ٣- «العقيدة الواسطية»، ٤- «الفتوى الحموية»، ٥- «الرسالة التدمرية»، وهذه الثلاثة لشيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ.

٦- «العقيدة الطحاوية»، لأبي جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ، مع «شرحها» لابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللهُ.

٧- «شرح»، للبرهاري رَحِمَهُ اللهُ.

٨- «السنة» لعبد الله بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

٩- «الإيمان»، لابن أبي شيبه رَحِمَهُ اللهُ.

وأما دروس التوحيد فهي كما يلي:

- ١- «ثلاثة الأصول»، ٢- «القواعد الأربع»، ٣- «الأصول الستة»، ٤- «كتاب التوحيد» كلها لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ.
- ٥- «فتح المجيد»، لعبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللهُ.
- ٦- «تطهير الاعتقاد»، للإمام الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ.
- ٧- «الدر النضيد»، للإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ.

٨- «المبادئ المفيدة»، لشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله.

وأما دروس التجويد فهي كما يلي:

١- «تحفة الأطفال»، للإمام الجمزوري رَحِمَهُ اللهُ.

٢- «مقدمة الجزرية»، للإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ.

٣- «الملخص المفيد في علم التجويد» لأحمد معبد رَحِمَهُ اللهُ.

وأما دروس الفقه فمنها :

١- «عمدة الأحكام»، للإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ.

٢- «بلوغ المرام»، للحافظ بن حجر رَحِمَهُ اللهُ.

٣- «سبل السلام»، للإمام الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ.

٤- «الدراري المضية»، للإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ.

٥- «صفة صلاة النبي ﷺ»، للإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

وأما دروس أصول الفقه فمنها :

١- «الأصول من علم الأصول»، للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ.

٢- «الورقات»، للإمام الحرمين .

٣- «مذكرة في أصول الفقه»، للإمام الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ.

وأما دروس مصطلح الحديث فمنها :

١- «البيقونية»، للبيقوني رَحِمَهُ اللهُ.

٢- «اختصار علوم الحديث»، للإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ.

٣- «الموقظة»، للإمام الذهبي رَحِمَهُ اللهُ.

٤- «الاقتراح في فن الاصطلاح»، للإمام ابن دقيق العيد رَحِمَهُ اللهُ.

٥- «نخبة الفكر» مع شرحها «نزهة النظر»، للحافظ بن حجر رَحِمَهُ اللهُ.

٦- «التقييد والإيضاح»، للحافظ العراقي رَحِمَهُ اللهُ.

٧- «تدريب الراوي»، للحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللهُ.

٨- «شرح علل الترمذي»، للحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللهُ.

وأما دروس النحو والصرف فمنها :

١- «الأجرومية»، لابن أجروم رَحِمَهُ اللهُ، مع شروحها.

٢- «متممة الأجرومية»، للحطاب رَحِمَهُ اللهُ، مع شروحها.

٣- «ملحة الإعراب»، للحريري رَحِمَهُ اللهُ.

٤- «قطر الندى»، لابن هشام رَحِمَهُ اللهُ.

٥- «ألفية ابن مالك» رَحِمَهُ اللهُ، مع شروحها.

٦- «الإعراب عن قواعد الإعراب»، لابن هشام رَحِمَهُ اللهُ، مع شرحها «موصل الطلاب»، لخالد

الأزهري رَحِمَهُ اللهُ.

٧- «شذور الذهب»، لابن هشام رَحِمَهُ اللهُ.

٨- «مغني اللبيب»، لابن هشام رَحِمَهُ اللهُ.

٩- «لامية الأفعال»، لابن مالك رَحِمَهُ اللهُ.

١٠- «المدخل إلى علم الصرف»، للأخ فتح القدسي - حفظه الله - .

أما دروس البلاغة فمنها:

١- «البلاغة الواضحة»

٢- «أسرار البلاغة»

٣- «جواهر البلاغة»

* هذه هي أهم الدروس التي تلقى في الدار، وهذا ليس على سبيل الحص، فهناك دروس تلقى لتعليم الإخوة الأعاجم مبادئ اللغة العربية، والقراءة والكتابة، وغير ذلك من الدروس المفيدة النافعة، والحمد لله على هذه النعمة العظيمة.

الميزة السادسة

وامتازت هذه الدار المباركة، بمنهجيتها في إلقاء الدروس، ولها في ذلك عدة أساليب:

- ١- البدء بصغار العلم للطالب المبتدئ قبل كبار، سواء في العقيدة، أو اللغة العربية، أو المصطلح أو غير ذلك من الدروس، وهذه طريقة الربانيين في العلم، قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ عند باب العلم قبل القول والعمل...، ويقال: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كبار. اهـ
- ٢- إحياء طريقة السلف المحدثين في الأخذ والتلقي على المشايخ .
- ٣- مدارس رجال الإسناد.
- ٤- تسميع الأحاديث بأسانيد، وذلك في درس صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ، والجامع الصحيح، للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ، فمن الطلاب من يحفظ الحديث بسنده، ومنهم من يحفظ الباب كاملاً حتى ولو كان فيه أحاديث طويلة جداً، وهذا من توفيق الله لهم .
- ٥- التدرج في طلب العلم، وأخذ العلوم بطريقة مرتبة، وذلك بالأخذ بالأسهل ثم الانتقال إلى ما بعده.

قال شيخنا يحيى الحجوري - حفظه الله - في «الكنز الثمين» (١/٤٥٣): التدرج في العلوم من وسائل حصول العلم، وعلى المدرس أن يتدرج مع إخوانه وطلابه، ويعطي كلاً حقه، فيعطي البادئين حقهم، وغير البادئين حقهم . اهـ



الميزة السابعة

وامتازت هذه الدار المباركة باهتمامها بتعلم القرآن الكريم وتعليمه حفظاً وإتقاناً وتلاوةً وتجويداً:

قال شيخنا العلامة الحجوري - حفظه الله - في «الكنز الثمين» (١/٤٠٨) عندما سئل ما رأيكم في من يقول: إنَّ عندنا في دماج تقصيراً في القرآن من حيث الحفظ والتجويد وأحكامه؟

فأجاب - حفظه الله - بقوله : هذا ليس بصحيح، دروس التجويد قائمة، ودروس التحفيظ وغيره قائمة، والحفاظ للقرآن كله، أو أكثره عندنا ألوف من طلاب العلم والله الحمد...، وهذا شيء معروف لا يحتاج إلى إكثار القول فيه. اهـ



الميزة الثامنة

وامتازت هذه الدار المباركة باستغلال الوقت عند طلابها، وصرفه في طاعة الله - عز وجل - ما بين صلاة، وصيام، وقيام، وطلب للعلم على مدار الساعات، بالليل والنهار، والشهور والأعوام، فالدروس قائمة حتى في يوم الجمعة، وأيام الأعياد، فالدار لا تعرف الملل ولا الكلال، ولا التوقف عن النشاط العلمي والدعوي، وهذه حياة غالب طلابها المجتهدين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

بخلاف الكسالى فإنهم لا يصبرون على طلب العلم، وإن استمروا وصبروا لا يستفيدون!
* وقد وصف هذه الحياة الطيبة العلمية الأخ الفاضل فتح بن عبد الجليل القدسي - حفظه الله - فقال في قصيدته المشهورة (هذه دماج):

في دار شيخى دروس العلم عامرة	بكثرة في مدار الحول والعُصْر
لسنا نوقف هذا الدرس في عطل	في العيد دروس وشهر الصوم أو
مكانها مسجد والسقف أو سكن	والوادي تحت ظلال الجدر والشجر
ووقتها من شروق يستمرُّ إلى	شطر من الليل عند النوم



الميزة التاسعة

وامتازت هذه الدار المباركة بقوة الحفظ عند علمائها، ومشايخها، وطلابها.

فمنهم من يحفظ من القرآن بالقرآءات العشر، ومنهم من يحفظه بالسبع، ومنهم من يحفظه بالثلاث المشهورة، إلى غير ذلك، وهؤلاء الحفاظ يقومون بتدريس إخوانهم وتلقينهم القراءة الصحيحة، فجزاهم الله خيراً.

ومنهم من يحفظ «الصحيحين»، ومنهم من يحفظ أفراد الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ، ومنهم من يحفظ «مختصر صحيح الإمام مسلم»، ومنهم من يحفظ اللؤلؤ والمرجان، ومنهم من يحفظ عمدة الأحكام، ومنهم من يحفظ «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»، ومنهم من يحفظ «رياض الصالحين»، ومنهم من يحفظ «بلوغ المرام»، وقد ذكر شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في ترجمته كثيراً من طلابه الحفاظ، وكذلك ذكر بعضاً منهم شيخنا الحجوري حفظه الله في طبقاته، في طبقة الطلاب الثابتين على السنة، وعلى طلب العلم.

نسأل الله أن يحفظنا وإياهم، ويعيذنا جميعاً من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



الميزة العاشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بهدوء جوّها، وبعده عن الفتن المعاصرة، فهي تقع في قرية دماج من بلاد وادعة همدان، في الجنوب الشرقي من صعدة، ويجدها من الشمال كدم، ومن الجنوب آل عمار، ومن الشرق آل سالم، ومن الغرب وادي العبدین من سحار. اه من «هجر العلم ومعاقله في اليمن».

وقال المقحمي في «معجم البلدان والقبائل اليمنية»: ... وغيرها من المناطق التي تكثر فيها الأعناب ومختلف أشجار الفواكه التي تستمد سقيها من مياه سد الخانق المشهور. اه

الميزة الحادية عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بالحث على الزهد والورع والصبر على الفقر.

قال شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه النافع «ذم المسألة» (ص ٥) ط / الثانية : وأخيراً فإنني أنصح لأهل السنة أن يصبروا على الفقر، فهي الحال التي اختارها الله لنبيه محمد ﷺ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ . اهـ

وقال في (ص ٣٩) : فالأموال التي تكون فيها إهانة للعلم وللدعاة إلى الله، أو دعوة إلى حزبية، أو جعل المساجد للشحاذة، فلسنا بحاجة لها. ويا لله كم من داعية كبير تراه يحفظ الآيات التي فيها ترغيب في الصدقة، ويتنقل من هذا المسجد إلى هذا المسجد: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ . وانقلب المسكين من داعية إلى شحاذ، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: «لكل أمة فتنه، وفتنة أمتي المال». اهـ

وقال في «المخرج من الفتنة» (ص ٢٦٣): وإذا قد وفقت للاتجاه للعلم فإياك في أن تحدث نفسك أو يوسوس لك الشيطان بمنافسة أهل الدنيا على دنياهم، أو اللحق بهم في المال، فما قيمة المال عند العلم، وحسبك لقيمت يقمن صلبك، والذي تسعى إليه خير، والعلم لا يستطاع براحة الجسم، كما قال يحيى بن أبي كثير. والعلم خير من الملك والرياسة، وما قيمة الملك والرياسة عند العلم الذي رفع الله أهله درجات، ولا سيما علم الحديث فإنه لا يرغب فيه إلا ذكور الرجال كما قال الزهري رَحِمَهُ اللهُ والإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ يقول : من حفظ الحديث قوية حجته أو بهذا المعنى. اهـ



الميزة الثانية عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بعدم تعلق أبنائها وطلابها بالشهادات وأمور الدنيا الفانية.

قال شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في رسالته «هذه دعوتنا وعقيدتنا» في الفقرة رقم (٢٦) : دعوتنا وعقيدتنا أحب إلينا من أنفسنا وأموالنا وأبنائنا، فلسنا مستعدين أن نبيعها بالذهب والورق، نقول هذا حتى لا يطمع في الدعوة طامع، ويظن أنه يستطيع أن يستميلنا بالدرهم والدينار، على أن ذوي السياسة يعلمون عنا هذا، من أجل هذا فهم آيسون من أن يطمعوننا بمناصب أو بهال. اهـ

وقال في «قمع المعاند» (١/ ٦٣) : فأهل السنة الكراسي عندهم لا تساوي بعرة، ومن ثم كلامهم مقبول. اهـ

وقال في «إجابة السائل» (ص ٢٥٤-٢٥٥): أما هذه الشهادات فإنها ضيعت كثيراً من الشباب وعندهم من الذكاء والفهم، يستطيع أحدهم أن يحفظ القرآن في خمسة أشهر، أو في سبعة أشهر، أو في سنة، فضاعوا بسبب الشهادة، وكثير من الشباب لاستفادوا علماً دنيوياً ولا علماً دينياً، ربما تجد الشخص في المتوسط أو تجده في الثانوي وهو لا يحسن يقرأ ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فهم ضائعون والله المستعان. اهـ

وقال في (ص ٢٥٦): نحن درسنا في الجامعة الإسلامية التي تعتبر في ذلك الوقت أحسن مؤسسة فيما أعلم، الذي يتخرج من الفصل الذي يضم نحو مائة أو مائة وخمسين، يتخرج منها اثنان ، ثلاثة ، من الفصل وليسوا هم السبب في الاستفادة التي استفاد بدليل أن الأكثر يتخرجون جهالاً . اهـ



الميزة الثالثة عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بتطبيق السنن وإحيائها، فكم من سنة بل وواجب كان من المنسيات، وخاصة في بلاد صعدة التي خيم عليها الرفض والتشيع بسبب الجهل، من زمن قديم، حتى قدم شيخنا المجدد مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فأحيا الله به تلك السنن الميته، وأقام به تلك الواجبات المهجورة، والفضل في هذا لله وحده لا شريك له .

ونسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، أن يكون قد شمل هذا الإمام، ما أخرجه الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ فِي «صحيحه» رقم (١٠١٧) من حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... وفيه قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ»

وما أخرجه أيضاً برقم (١٣٩٣) من حديث أَبِي مسعود عقبة بن عمرو البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفيه فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».

فهذه بشارة عظيمة لمن أحيا سنة من سنن رسول الله ﷺ بعد أن أميتت. والمراد بقوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» أي أحيا سنة من سنن النبي ﷺ بعد أن أميتت، فله أجرها، ومثل أجر العاملين بها من بعده، كما قال أهل العلم. والله أعلم.

ولو ذهبنا نعدد تلك الواجبات التي أقامها، و السنن التي أحياها، لطال بنا المقام، وقد كفانا عن ذلك كتاب «البيان الحسن بترجمة الإمام الوادعي وما أحياه من السنن» للشيخ الفاضل: أبي محمد عبد الحميد الحجوري حفظه الله.

ففيه الكفاية في هذا الباب إن شاء الله .

* وبعد وفاة شيخنا المجدد الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فقد يسر الله وله الحمد والمنة لأهل هذه الدار وطلابها خصوصاً، ولأهل السنة عموماً، بإحياء واجب الجهاد في سبيل الله - عز وجل - وكذلك إحياء سنة الرباط في الثغور، واختار الله منهم الشهداء الأبطال، فيما نحسبهم، ونصر الله طلاب العلم المجتهدين، وأهل التوحيد والسنة السلفيين، على الرافضة الزنادقة المعتدين، فصارت هذه المعارك تذكر وتسطر على مدى العصور والأيام، ويتناقلها الأجيال مفخرة لأهل هذه الدار، ومن ناصرها من جميع الأقطار، وذلك بفضل العزيز الجبار، المنتقم من الكفرة الأشرار.



الميزة الرابعة عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بمحاربة الشريكات والخرافات، والبدع والمحدثات، فكم من بدعة قد أميتت بسبب دعوة الإمام المجدد شيخنا مقل بن هادي الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ فَقْد حذر من جميع البدع المنتشرة في أوساط المسلمين، كبدعة زيارة القبور السنوية، والتي يقع فيها من الشرك والخرافات ما الله به عليم، وبدعة المولد النبوي، وبدعة ليلة الإسراء والمعراج، وبدعة ليلة النصف من شعبان، وبدعة الأعياد المحدثّة في الدين، كل هذه البدع قد حذر منها الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ، فمنها ما قد أُزيلت وماتت بالكلية، ومنها ما هو باقٍ، نسأل الله أن يعجل بزوالها .



الميزة الخامسة عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بتميزها وبعدها عن أصحاب البدع والمحدثات والحزبيات والمخالفات الشرعية.

* قال شيخنا الإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «تحفة المجيب» (٢٠٨): ونصح أهل السنة أن يتميزوا وأن يبنوا لهم مساجد ولو من اللبن أو من سعف النخل، فإنهم لن يستطيعوا أن ينشروا سنة رسول الله ﷺ إلا بالتميز وإلا فالمبتدعة لن يتركوها ينشرون السنة. اهـ

* وقال في (ص ٥٦) ... وكان لديكم المقدرة على بناء مسجد فالأفضل أن تبنا لكم مسجداً، حتى تستطيعوا أن تقيموا سنة رسول الله ﷺ، ولن تقام سنة رسول الله ﷺ، إلا بالتميز. اهـ

* وقال في «غارة الأشرطة» (١٠/١): فعلى هذا فأنصحك بالبعد عن هذه الحزبيات المبتدعة، وعن هذه الجماعات المبتدعة، كجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وجماعة الجهاد الجاهلة الحمقاء. اهـ

الميزة السادسة عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بالرحلة إليها من أنحاء العالم، ففيها أكثر من خمسين جنسية دُولية عالمية، من الدول الإسلامية، ومن الدول الأجنبية الكفرية، ففيها من أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، وأندونيسيا، والهند، وسرلنكا، وباكستان، وبلجيكا، وتنزانيا، ونيجيريا، والحبشة، والصومال، والسودان، ومصر، والمغرب العربي، والجزائر، وليبيا، والأردن، وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، فطلابها من جميع أنحاء العالم.

وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فِي «ترجمته» (ص ٣١): طلبه أبي عبد الرحمن الوادعي فيهم كثرة لا يعلم عددهم إلا الله لأن طلبه العلم بعضهم لا يبقى إلا قدر شهر أو أقل، ثم يذهبون إلى بلادهم وقد توجهوا إلى طريق تحصيل العلم النافع، والتوفيق من الله . اهـ

وقال أيضاً في (ص ٣٠): وبعد هذا مكثت في مكتبي، وما هي إلا أيام فإذا الأخوة المصريين وفتحنا دروساً في بعض كتب الحديث وبعض كتب اللغة، وبعد هذا ما زال طلبه العلم يفدون من مصر، ومن الكويت، ومن أرض الحرمين ونجد، ومن عدن، وحضر موت، ومن الجزائر، وليبيا، والصومال، ومن بلجيكا، ومن كثير من البلاد الإسلامية وغيرها. اهـ



الميزة السابعة عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بنشر الدعوة السلفية في أنحاء العالم، وذلك عن طريق التأليف، والتحقيق، والخطابة، والمحاضرات، والدروس العلمية عن طريق الكتب، والأشرطة، ومواقع الإنترنت، وإرسال الم+شايع و الدعاة إلى الله، إلى أنحاء العالم، ويجدون الحفاوة وكرم الضيافة، وحسن الاستقبال، والجمع الكثير، وتقبل الدعوة، والانشراح لها، لأنها دعوة سلفية، صافية نقية، نزيهة من كل الشوائب الحزبية، والمطامع الدنيوية الفانية.

الميزة الثامنة عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بثباتها عند الفتن المضلة، ومنها فتنة تعدد الجماعات المتفرقة.

١- وأول هذه الفتن العاصفة التي كادت أن تعصف بالمسلمين عامة، وبأهل اليمن خاصة، وبأهل السنة على وجه الخصوص فتنة جماعة الرافضة الحمقاء المعتدين، الزنادقة المارقين، الحوثيين الخارجين عن دين الإسلام.

فقد تصدى لهذه الفتنة العظيمة شيخنا الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ وهو ما زال طالباً في معهد الحرم المكي فقد كتب رسالة بعنوان «الطليعة في الرد على غلاة الشيعة» قال الشيخ الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «ترجمته» (ص ٧٧): كتبها وأنا بمعهد الحرم. اهـ

وقد ألف الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ عدة رسائل وكتب في الرد على هذه الطائفة الخبيثة المارقة وهي:

- ١- «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» وهي تعليقات على «الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين».
 - ٢- «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين».
 - ٣- «رياض الجنة في الرد على أعداء السنة».
 - ٤- «صعقة الزلزال لنسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال».
- وتكلم عليهم في عدة كتب من كتبه منها:

- ١- «تحفة المجيب» ٢- «المصارعة» ٣- «قمع المعاند» ٤- «غارة الأشرطة» ٥- «الجامع الصحيح في القدر» ٦- «الباعث على شرح الحوادث» ٧- «المخرج من الفتنة» ٨- «الترجمة».

هذه هي أهم جهود هذا الإمام الهام، في مواجهة هذه الفرقة المارقة.

وكذلك خليفته من بعده، فهو سائر على منواله في مواجهة الرافضة الحوثيين، وجهادهم، بلسانه، وقلمه ويده وطلابه، وأصحابه، فقد تصدى لهذه الطائفة من بعد موت الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ وخاصة في هذه الأزمنة المتأخرة، عندما قام الحوثيون بالفتنة في محافظة صعدة شمال شرق اليمن، وعلى وجه الخصوص في الحرب السادسة التي قامت في أواخر شهر شعبان من سنة (١٤٣٠هـ) إلى نهاية شهر صفر سنة (١٤٣١هـ).

وكان من أعظم الناس تصدياً لهذه الفتنة ، الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله وطلابه، وأهل السنة السلفيين من أهل البلاد وغيرهم، فقد وقفوا ضد الرافضة الحوثيين الفجار، بأقلامهم، وأشرطتهم، وأسلحتهم، حتى نصرهم الله نصراً عزيزاً، وخذل أعداءهم الرافضة، وأهانهم على أيدي أهل السنة والجماعة السلفيين، والفضل في هذا لله وحده، ومن أراد الزيادة في هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب «دار الحديث بدماج ووقوفها في مواجهة الرافضة في الحرب السادسة».

وكذلك ما حصل من حصار الرافضة الحوثيين، لطلاب العلم في دار الحديث السلفية بدماج، في آخر سنة (١٤٣٢هـ) وبداية سنة (١٤٣٣هـ) ومهاجمة الرافضة لهم، وضربهم بالأسلحة الثقيلة على جبل البرّاقة في أول يوم من شهر الله المحرم لهذه السنة، ولكن قد ردّ الله كيدهم في نحورهم، وهزمهم على أيدي رجال التوحيد والسنة الأبطال ، فله الحمد والمنة، وقد استوفى هذا الموضوع كتاب «حصار دماج كرامات وبركات وعبر وعظات» لأخينا الفاضل محمد السوري - حفظه الله - ففيه الكفاية.

٢- ومنها فتنة جماعة الصوفية القبورية الخرافية، وقد تكلم عليهم، وحذر منهم ومن بدعهم وخرافاتهم، شيخنا لإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ وبين ما عندهم من الشراكيات والبدع والخرافات، في كثير من كتبه ورسائله وأشرطته، قال في «تحفة المجيب» (٣٨٢): الصوفية أصحاب العصائد والرقص في المساجد والطارات، فقد ذكر ابن القيم أنه رأى في منى أو في عرفة أو مزدلفة. ونحن أيضاً رأيناهم في الحرم المكي. فقد كنت ذات يوم مرهق لا أستطيع أن أتكلم فرأيت أناساً من الأتراك حلقة كبيرة في الحرم الأعلى فإذا هم يرقصون ويدندنون بتلك الدندنة الصوفية وبقيت متحيراً ماذا أعمل مع هؤلاء، فلو ركضني أحدهم برجله لخرجت من النافذة، أسكت أم ماذا أعمل؟ وبقيت متردداً، ثم دخلت في وسط الحلقة وصحت عليهم وقلت لهم: أبيت الله تهان ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [النور: ٣٦]، فسكتوا والحمد لله، وما شعرت إلا بمجموعة من اليمينيين الذين كانوا يرقصون معهم يقولون: أيش تبغينا نسوي؟ يعني مستعدون للمضاربة، فقلت لهم: لا شيء، فجاء العسكري وفرقهم بعد ذلك والحمد لله.

فهؤلاء هم الذين يرقصون في المساجد، وفي بيوت الله، بل لا تذهبوا بعيداً فعندنا هاهنا في الحوطة في حضر موت خرجوا بالطار يرقصون في المساجد.

عندهم في حضر موت الصوفية، وعندنا الشيعة بصعدة، اللهم طهر يمننا من الصوفية والشيعة. ولكني أبشركم أنهم في خزي وفي ذعر من سنة رسول الله ﷺ. اهـ

وتكلم عليهم في «المصارعة» (٣٧٥-٣٩١) و «فضائح ونصائح» (٢٢٥-٢٢٦) و (٢٢٧) و (٢٦١) و «قمع المعاند» (٨٦، ١٩٩، ٢٦٩، ٢٩٣، ٣٢٥-٣٢٦) و «قرة العين» (٥٥-٧٧) و «الترجمة» (٨١، ١٨٨) و «غارة الأشرطة» (٤٨٥/١) و (١٠٦-١٠٧) و (٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٧).

الكلام على أقطاب الصوفية المعاصرين.

وقد تكلم على رؤوسهم وأقطابهم المعاصرين ومنهم:

١- محمد بن علي مرعي صاحب الحديدة، فقد تكلم عليه في «المصارعة» (١٧، ٧٤، ٣٨٤) و «غارة الأشرطة» (٥٠/١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٨٩-٥٠٢) و (٩٥/٢ و ١٩٩).

٢- محمد علوي مالكي، تكلم عليه في «مقتل جميل الرحمن» (ص ٩٠) و «غارة الأشرطة» (١٩٩/٢).

٣- حسن السقاف، تكلم عليه في «فضائح ونصائح» (ص ١١٤) و «غارة الأشرطة» (٢٧٢/٢).

٤- عبد الله الحداد تكلم عليه في «قمع المعاند» (٣٣٩-٣٤٢) و «فضائح ونصائح» (١٠٥) و «غارة الأشرطة» (١٦٥/١، ٤٥٧، ٤٨٤، ٤٨٥) و (١٩٨/٢، ٢٠٥).

٥- محمد الهدار صاحب البيضاء، تكلم عليه في «المصارعة» (١٧، ١٨، ٧٤، ٣٧٣، ٤٨٦) و «السيوف الباترة» (٣٢٣) و «غارة الأشرطة» (٤١٦/١) و (١٩٧/٢، ٢٤٧، ٣٨٦، ٤٢٤).

وكذلك شيخنا يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - فقد أعطاهم قسطاً كبيراً من التحذير منهم، ومن بدعهم، وبين ما عندهم من الباطل. وله في بيان ما عندهم من البدع والخرافات رسالة بعنوان «الحقائق الوفية ببيان بعض موبقات الصوفية». وتكلم على بعض رؤوسهم ودعاتهم إلى الضلال ومنهم:

١- علي الجفري الحضرمي، تكلم عليه شيخنا يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - في رسالة بعنوان «الأدلة الزكية في بيان أقوال الجفري الشريكة».

٢- عمر بن حفيظ، تكلم عليه شيخنا الحجوري - حفظه الله - في «الأدلة الزكية» (ص ٨) فقال : له كلام قبيح فيه دعاء غير الله سبحانه وتعالى، وعندي شريط في ذلك من أقواله . اهـ

٣- ومنها فتنة جماعة التبليغ والدعوة. تكلم عليهم في «فضائح ونصائح» (٤٣) و (١٠١) و «إجابة السائل» (٤٠٩) و «غارة الأشرطة» (٥٨/١ ، ٤٣١ ، ٤٩٩) و «تحفة المجيب» (٧٤ - ٧٥) و «البركان» (٤٦ ، ١٤٩).

٤- ومنها فتنة جماعة أنصار السنة المحمدية، تكلم عليهم.

٥- ومنها فتنة جماعة الجهاد، بقيادة أسامة بن لادن الخارجي، وقد تصدى لهذه الفتنة شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ وقام في وجهها بشدة وقوة، حتى أنه كان يسميهم جماعة الفساد.

قال شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الباعث على إنكار الحوادث» (ص ٣٧): هذه جماعة ينبغي أن نسميها جماعة الفساد. اهـ

وقال في «تحفة المجيب» (٢٨٣): ومن الأمثلة على هذه الفتن الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي بنبي بها مسجداً في بلد كذا. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء الله بقدر إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفعاً ورشاشاً وغيرهما. فيقول: خذ هذه مائة ألف أو أكثر وإن شاء الله سيأتي الباقي. ثم بعد ذلك لحقه الدبور، فأمواله في السودان في مزارع ومشروعات من أجل التراخي ترّب الله وجهه، فهو الذي لعب عليه. اهـ

٦- ومنها فتنة جماعة السرورية، بقيادة محمد بن سرور الملقب بزين العابدين، فقد حذر منها شيخنا لإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فقال في «غارة الأشرطة» (١٦ / ٢): وأنصح كل أخ أن يتعد عن السرورية، وكنا قد أثينا على مجلتهم (البيان) ومجلتهم (السنة) فإذا نحن نشم فيها بعد من (السنة) الحزبية، فينبغي أن يُبتعد عنهم. اهـ وانظر «تحفة المجيب» (١٧٩-١٩٢) فله فيها إجابات عن أسئلة شباب أهل الحديدة وبيت الفقيه، منشورة بعنوان «هذه هي السرورية فاحذروها». اهـ

وكذلك قد تكلم في مؤسسها محمد بن سرور في كثير من كتبه ورسائله وأشرطته.

ومنها فتنة التعددية الحزبية السياسية:

١- ومن هذه الأحزاب، حزب الإخوان المسلمين، المتمثلين عندنا في اليمن في حزب التجمع اليمني للإصلاح، فقد حذر شيخنا لإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ من هذه الفتنة أشد التحذير، وكان يسميهم الإخوان المفلسون .

قال في «غارة الأشرطة» (١ / ٢٥٩) : ودعوة الإخوان المفلسين تعتبر نكبة على الدعوة الإسلامية فهم آلة لكل من منّاهم بالكراسي . اهـ

وقد بين ما معنى الإفلاس الموجود عندهم قال في «البركان» (ص ٤٦٩): وهذا دليل على أنكم مفلسون من العلم، ومفلسون من الدعوة والله المستعان . اهـ

وقال في الباعث على إنكار الحوادث (ص ١٨): والآن مفلسون من الدين أيضاً. اهـ
ويسمي حزبهم طاغوتياً، قال في قمع العاند (١/ ١٢٣): أما حزب التجمع فطاغوتي، طاغوتي، طاغوتي، فليبلغ الشاهد الغائب. اهـ

وكذلك بين ما هو المقصود بالطاغوتية التي وقعوا فيها، فقال في «قمع المعاند» (١ / ٤١١ - ٤١٢) :
حكمنا على التجمع بأنه طاغوتي، وليس معناه أن كل من دخل في التجمع فهو يعبد الطاغوت ! بل معناه أن به شيئاً من الطاغوتية. اهـ

و بين كذلك شدة عداوتهم لأهل السنة فقال في «تحفة المجيب» (ص ٥٣) : فهم مستعدون أن يتعاونوا مع الشيطان على أهل السنة. اهـ

وكلامه وتحذيره منهم كثير، ومعروف لدى أهل السنة والجماعة، وفي هذا القدر كفاية إن شاء الله تعالى .
الكلام على رموز وأقطاب ورؤوس الإخوان المسلمين في هذا العصر .

وكذلك تكلم وحذر شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ على كثير من رؤوس وأقطاب هذه الجماعة الإخوانية الحزبية في هذا العصر ومنهم:

١- مؤسس هذه الجماعة حسن البناء فقد تكلم عليه، وحذر منه في كثير من كتبه، فقال في «تحفة المجيب» (٦٤): أما المنهج فمنهج مبتدع من تأسيسه ومن أول أمره، فالمؤسس كان يطوف بالقبور وهو

حسن البناء، ويدعو إلى التقريب بين السنة والشيعة، ويحتفل بالموالد، فالمنهج من أول أمره منهج مبتدع ضال. اهـ

وكذلك تكلم عليه في «فضائح ونصائح» (٧٣، ١٤٩، ١٥١) وفي «غارة الأشرطة» (٣٥٧/١) و (١١٧، ٩٧/٢).

٢- سيد قطب، تكلم عليه كذلك في كتبه ومنها «قمع المعاند» (٤٠٥)، و «فضائح ونصائح» (ص ٦٥، ١٤٨-١٥٢، ١٦١-١٦٢) و «غارة الأشرطة» (١٠١/٢).

٣- حسن الترابي فقد تكلم عليه، وبين ما عنده من الزيغ والانحراف عن شريعة الإسلام السمحة، وذلك في عدة من كتبه، ومنها «قمع المعاند» (٦٧، ٤٢٦، ٤٧٤، ٥٠٥) و «المصارعة» (٣٠٥) و «الباعث على إنكار الحوادث» (٤٦-٤٧) و «فضائح ونصائح» (١٥٦) و «غارة الأشرطة» (١/٨٠، ١٢٨، ٢١٧، ٢٧٢، ٣٠١، ٤٠٣) و «إسكات الكلب العاوي» (١١٤).

٤- يوسف بن عبد الله القرضاوي، وقد تكلم عليه وحذر منه كذلك في كثير من كتبه ورسائله، ومنها «قمع المعاند» (٣٤٧) و «إجابة السائل» (٢٥٠) و «فضائح ونصائح» (١٠٢، ٢٨٠، ٢٨٢) وله فيه رسالة كاملة بعنوان «إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبد الله القرضاوي».

٥- محمد الغزالي، تكلم عليه في «قمع المعاند» (٢٧٨-٢٧٩) و «إجابة السائل» (٣٥٢) و «فضائح ونصائح» (١٤٦) وغيرها من كتبه وأشرطته.

٦- عبد المجيد الزنداني، وقد تكلم عليه كثيراً في كتبه وأشرطته ومن ذلك «فضائح ونصائح» (٥٤) و «غارة الأشرطة» (١/١٩٠، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٣) و (٢/٤١٢) و «تحفة المجيب» (٢٩٠، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٢٤) و «البركان» (٣٢، ٧٧، ١٠٢، ١١٥، ١٨٣-١٨٤) وغير ذلك كثير.

وهؤلاء هم أهم رموز قادة ورؤوس الإخوان المسلمين في العالم وغيرهم كثير لا كثرهم الله.

٢- ومنها الحزب الاشتراكي.

٣- ومنها حزب الشباب المؤمن الرافضي.

٤- ومنها حزب الحق الشيعي.

٥- ومنها حزب التحرير العقلاني .

٦- ومنها حزب الرشاد السلفي على حد تعبيرهم .

ومنها فتنة الجمعيات والمؤسسات الحزبية، ومن هذه الجمعيات المقتتة الحزبية:

١- جمعية إحياء التراث، بقيادة عبد الرحمن عبد الخالق، وعبد الله السبت، فقد حذر شيخنا الإمام

الوادعي رَحِمَهُ اللهُ من هذه الفتنة الدنيوية التي ضيقت شباب المسلمين، وفرقت بين أهل السنة في العالم.

قال في «تحفة المجيب» (ص ١٢٨) السؤال (١٥٥): وصلني سؤال من الإخوة المسلمين في بريطانيا

حول جمعية إحياء التراث الكويتية، ويشكون بأنها فرقت جمعهم وشتت شملهم.

الجواب: إن هذه الجمعية أول من أنكر عليها هم أهل السنة من فضل الله، لأنه يقودها عبدالرحمن بن

عبد الخالق، وكان في بدء أمره يدعو إلى الكتاب والسنة ونفع الله به أهل الكويت، وكان بينه وبين الإخوان

المسلمين مهاترات، فهو يقدح فيهم وهم يقدحون فيه، ثم ظهرت منه أمور منكرة، وقد اختلط به بعض

إخواننا بمدينة رسول الله ﷺ ودخلوا بيته فوجدوا فيه التلفزيون، وأنكروا عليه ذلك لما ينشر في

التلفزيون من الفساد وما فيه من الصور، والنبي ﷺ يقول: ((لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا

صورة)).

ويقول النبي ﷺ: «تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق،

يقول: إني وكُلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصوّرين».

وأهل العلم ليس لديهم وقت للتلفزيون، فنصحوه أن يخرجوه من بيته فتنكر لهم ورماهم بأنهم من جماعة

التكفير، وبأنهم خوارج، وقد ظلمهم بهذا، فهم طلبة علم يصيبون ويخطئون، ويجهلون ويعلمون.

وألقي محاضرة ذات مرة وذكر فيها أنه لا يجوز لنا أن نغير المنكر في مصانع الخمر وأن نمنع الناس منها،

أي من العمل فيها حتى نأتي ببديل، وإلا فمن أين يأكل العاملون فيها؟ هكذا يقول، فرد عليه الأخ علي

جعفان رَحِمَهُ اللهُ، - وهو حضرمي - برسالة قيمة، وقبل أن يرد عليه ذهب إليه مجموعة وقالوا له: أنت

أخطأت، فقال: أنا أعترف بخطأي، قالوا: فنريد أن نخبر الجماهير الذين حاضرتهم أنك أخطأت؟ قال: إذا

أخبرتهم لا يثقون بي. وهو مخطئ في هذا، بل تزداد ثقتهم به.

ثم ألف كتاباً بعنوان: «الولاء والبراء» وهو كتاب رديء لا يؤلفه سني ولا سلفي، يتهجم فيه على طلبة العلم فتارة يتهمهم بأنهم خوارج، وأخرى يتهمهم بالزيغ والجهل.

واتجاههم خير من اتجاه عبدالرحمن بن عبدالحق بحمد الله، فهم يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ، ونفع الله بدعوتهم بل ملأت الدنيا في مدة ست سنوات، ثم رحلنا إلى اليمن وبعد أن وصلنا إلى اليمن جاءني أناس من الكويت منهم الأخ عبدالله السبت وقالوا: نحن لا نستطيع أن نساعدك إلا إذا كنت مرتبطاً بمؤسسة حكومية؟ فقلت لهم: ونحن لا نبيع دعوتنا لأحد، فإن شئتم أن تساعدوا الدعوة بدون شرط ولا قيد فعلتم، وإن كان هناك شروط فيغنيها الله عز وجل عن مساعدتكم.

وأقبح من هذا أنه كانت لهم جلسة مع ضعاف الأنفس ممن يدعون السلفية من اليمنيين وقال الكويتي الذي جمعهم: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء.

ونقول له: كبرت كلمة تخرج من فيك أيها الجويهل، يقول بعض الحاضرين اليمنيين: لقد قف شعري من هذه المقالة الشنيعة.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُضْرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، ويقول سبحانه وتعالى مبيناً لمنزلة العلماء وأئمتهم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها عند أن خرج قارون في زينته، قال أهل الدنيا: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾. [القصص: ٧٩ - ٨٠]

والعلماء هم الذين يدعون الناس على بصيرة: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾. [يوسف: ١٠٨]

والعلماء هم الذين يدعون إلى الخير: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [آل عمران: ١٠٤]

وهم الذين رفع الله شأنهم وأعلى قدرهم: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. [المجادلة: ١١]

وهم الذين قرنهم الله بنفسه وملائكته: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. [آل عمران: ١٨]

وهم الذين يحاربون الفتن، وهم الذين يقفون في وجوه الظلمة، وهم الذين يصبرون على شظف العيش ويجالسون الأمة ويفيدونها، وأنت تزهد يا أيها الجوهل في مجالسة العلماء وفي أتباع أهل العلم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾. [لقمان: ١٥]

ويقول صاحب آل ياسين لقومه: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. [يس: ٢١]
فمنزلة العلماء منزلة رفيعة، شئت أم أبيت، ولما كانت دعوتك مبنية على جمع الأموال، وعلى التلبس، وعلى أفكار غريبة، أصبحت منهارة، وتبرأ منها كثير من الناس ممن هم أعرف الناس بها من الإخوة الكويتيين، ودعوا الشيخ ربيع لإلقاء محاضرة في الكويت فضاقت بأصحاب جمعية إحياء التراث الأرض بما رحبت.

وهم يتلونون فقد رد عليهم الشيخ عبدالعزيز بن باز، ثم يأتي عبدالرحمن عبدالخالق، وأنا متأكد أنه ما أجاب بما أجاب به ولا تراجع عما تراجع عنه إلا أنه يخشى من الحكومة الكويتية فإنها تثق بالشيخ ابن باز وتجهه، فلو قال لهم: رحلوه، هذا لا خير فيه، لرحل.

من أجل هذا تراجع، ونحن نقول لعبدالرحمن عبدالخالق: هل تراجعت عن قولك أنه لا بأس بالتحالف مع العلمانيين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾. [آل عمران: ٢٨]

ويقول رب العزة في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. [التوبة: ٢٣]

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

[التوبة: ٧١]

وعند أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين، والكفار للكفار، قال في آخر سورة الأنفال: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾. [الأنفال: ٧٣]

وقال رَحِمَهُ اللهُ في «تحفة المجيب» (٢٠٠): فجمعية إحياء التراث فرقت أهل السنة في السعودية، وفي السودان، حتى أنهم يسمون أتباع عبدالرحمن عبدالخالق مثل: محمد هاشم الهدية بالمصلحين، فقد باعوا الدعوة بالدينار الكويتي، وقد نصحنهم مرارًا وقد انفصلت عنه جماعات، وبقي محمد هاشم الهدية يركض بعد المادة من قطر إلى الكويت، وقد رد عليّ في ذات مرة ويقول: ها أنا أدافع عنكم. فنقول له: كلامك تطير به الرياح وكيف أنشر لك كلامًا وأنت مغمور لا تعرف. فلا تستحق أن نجيب عليك، ولكن عندك ما يكفيك من الشباب السوداني فقد بينوا مخازيك ومخازي أتباع عبدالرحمن عبدالخالق وانفصلوا بحمد الله، وحاربتموهم لأنهم قالوا: إن الاختلاط في المدارس لا يجوز، والانتخابات لا تجوز، وكذلك الدخول في المجالس النيابية لا تجوز.

فقد حاربوهم وفصلوهم وما أخرجوهم من الجنة إلى النار، بل أخرجوهم من الذل إلى العزة ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ٧٣]. فالعزة لله سبحانه وتعالى ليست لمحمد الهدية ولا فلان وفلان.

وفرق أهل السنة بمصر وفرق أهل السنة بأندونيسيا، فلا بارك الله في عبدالرحمن عبدالخالق، والنبي ﷺ يقول: «أنا فرق بين الناس»، وفي بعضها: «ومحمد فرق بين الناس». فهو يفرق بين الرجل وزوجته، فامراته تكون كافرة ويتركها، أو الرجل يكون كافرًا وامراته مسلمة، وبين الأخ وأخيه وبين الأب وولده، وبين القريب وقريبه لأنه كفر وإسلام في ذلك الوقت. أما هذا فقد فرق بين أهل السنة وما أظنك إلا عميلًا لأمریکا فهي التي تريد أن تفرق كلمة الدعاة إلى الله، بل تبذل أموالاً في التفرقة، وهكذا الحكومات الموجودة الآن تحرص كل الحرص على تفرقة كلمة الجماعات وهي تعمل أعمالها.

ولا تنسوا مدحه لصدام وأنه الرجل المؤمن فقد نشروا هذا في الصحف، فالخزيون ليسوا بموفقين، ولما زحف على الكويت أصبح بعثيًا فقد انتقل من مؤمن إلى بعثي، وهو بعثي عند أهل السنة من قبل ومن بعد، فالرجل غير موفق، ودعوته منذ كنا في الجامعة الإسلامية ولها حوالي ستة وعشرون سنة، فأين ثمرة

دعوته؛ وأتحدى عبدالرحمن عبد الخالق أن يأتي بطالب واحد من طلبته قد أصبح مرجعاً، فإن قال: عندي عبدالرزاق الشايحي، قلنا: هو سفيه من السفهاء يدعو إلى الديمقراطية، ويحارب أهل السنة.

وهذا أمر لمسه بعض الإخوان عند أن كنا في المدينة قال: إن الإخوة الكويتيين لا يعرفون إلا عبدالرحمن عبد الخالق، وقال عبدالرحمن عبد الخالق، وفعل عبدالرحمن عبد الخالق. وعبدالله السبت عند أن أتى إلى اليمن وقلت له: لم لا تجعلون لكم معهداً علمياً ودعوتكم لها زمن طويل ولم تنتج طالب علم! فقال: قد أحسننا بهذا الضعف وقد أصبحنا ندفع طلابنا إلى الجامعات السعودية. وهذا كلام صحيح.

فالحزبيون غير موفقين في دعوتهم بل يعتبرون نكبة على الدعوات، هذا وقد احترق عبدالرحمن عبد الخالق بحمد الله واحترق عملاؤه في اليمن بحمد الله، واحترق محمد سرور الذي كان صاحبنا قبل قضية الخليج وأصبح هو وحفنة من أتباعه يحاربون العلماء، وينفرون عن العلماء، فتارة يطعن هو وأتباعه في الشيخ الألباني وأخرى في الشيخ ابن باز، وأنهما لا يفهمان الواقع. وأما عند التحيل من أجل التزكيات ومن أجل المال فيأتون إلى الشيخ ابن باز ويقولون: فعلنا وفعلنا، وأنا أنصح التجار نصيحة لله أن يتولوا هم توزيع أموالهم لئلا يعينوا على ضرب الدعوة الإسلامية.

وأقول لأخي السني: اصبر فقد أصبحت دعوتهم محترقة في الكويت، لا يدعمها إلا الدينار الكويتي، وكذلك الأموال التي تأتي من بعض التجار من السعودية، وإلا فقد أصبحت محترقة والله المستعان. اهـ

وقال في (ص ١٧٦) فجمعية إحياء التراث مجروحة فإنها فرقت بين الدعاة إلى الله. اهـ

وكذلك تكلم على عبدالرحمن عبد الخالق بسبب تحزبه وفتنته، فقال في «تحفة المجيب» (ص ١٧١ - ١٧٤): أما أكبر كبيرة حصلت منه فهي تفرقة بين أهل السنة والدعاة إلى الله فقد غرهم بدينار لا بأفكاره، يركض من الكويت إلى إندونيسيا إلى مصر إلى الإمارات، وأنا أقول: إنه من الخطأ أن تسلم الأموال لجمعية إحياء التراث لأنهم يستغلونها لتفرقة كلمة أهل السنة وفرق بين أهل السنة في جدة وفي السودان، وعندنا في اليمن مجموعة من الغثاء غرهم بديناره لا بأفكاره، ونشر الشباب السلفي الكويتي أن جمعية إحياء التراث تنفق الأموال الباهظة على هؤلاء المسوخين في اليمن ومع هذا فدعوتهم ميتة ليس لها أثر. فعندنا فضائح في اليمن، فعبداقادر الشيباني ومحمد بن عبد الجليل جاء الكويتيون وسلموهم الأموال ثم أصبحا يتهاثران

عليها ويتناثران، وقد زارني أخ اسمه محمد، كان مهيباً لتحرير مجلة (الفرقان) الكويتية فقال: ما قد لطمنا في بلدة مثل ما لطمنا في اليمن؛ فهم يأكلون من الحزب حتى تنتهي أمواله ثم ينتقلون إلى حزب آخر حتى يفقره وهكذا، فهؤلاء الذين عندنا سيأكلون جمعية إحياء التراث حتى ينهوا ما معها، ثم ينتقلون إلى حزب آخر.

فنصيحتي لعبدالرحمن عبد الخالق أن يذهب ويتعلم ويأخذ كتاباً ويجلس في حلقة الشيخ ابن عثيمين ذلك الشيخ الذي يقولون عنه: إنه لا يعرف شيئاً عن الواقع أو الشيخ ابن باز والذين يقولون أيضاً أنه لا يعرف شيئاً عن الواقع فيأخذ كتاباً ويتواضع لله عز وجل ويتعلم، وقد قلت لبعض الإخوة الكويتيين: إن دعوتكم منذ زمن بعيد ونحن بالمدينة ما أنتجت طالب علم واحداً، قال: هذا صحيح وهو من جمعية إحياء التراث وقال: لما رأينا الأمر كذلك أصبحنا نزع بشابنا في جامعات السعودية.

وأنصح الشباب الكويتي أن يتخلوا عن عبدالرحمن عبد الخالق وأن يتعدوا عنه ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿﴾. [الفرقان : ٢٧-٢٩]

فهل عبدالرحمن عبد الخالق أعلم أم أحمد بن حنبل؟ وهل عبدالرحمن عبد الخالق أتقى لله أم أحمد بن حنبل!! فلو كنا مقلدين لقلدنا أحمد بن حنبل رحمه الله، ولكننا نرى التقليد حراماً، والشباب الكويتي سيقى في عمى ما داموا متابعين لعبدالرحمن عبد الخالق.

عبدالرحمن عبد الخالق الذي نشرت مجلة (الفرقان) عنه أنه يقول قبل الهجوم على الكويت: صدام مؤمن. فلما صدمهم انقلب من مؤمن إلى كافر، وأما نحن فنحن بحمد الله نكفره من قبل ومن بعد.

فالذي يتكلم بالعاطفة وليس مثبتاً من العلم فلا بد أن يكون هكذا. وقد يقول قائل: إن الشيخ ابن باز كتب لعبدالرحمن عبد الخالق وتراجع عبدالرحمن عبد الخالق، فأقول: هذا الذي تراجع فيه ليس بشيء بالنسبة إلى تفرقة كلمة أهل السنة فقد فرق هذا المدبر بين أهل السنة وأخشى أن يكون مدسوساً على الدعوة، فلا يظن ظان أن الذي تراجع فيه عبدالرحمن عبد الخالق هو كل ما أنكر عليه، بل ليس بربع العشر، والسبب في هذا أنه ما تضلع من العلم.

فردّ أحنينا ربيع بن هادي ما أحسنه جزاه الله خيرًا فقد بين ما هو عليه، وأقول: أنه إذا قرأه منصف من الشباب الكويتي فإنه سيتبرأ إلى الله من عبدالرحمن عبدالخالق، ومن جمعية إحياء التراث التي تدعم عبدالرحمن عبدالخالق، وإلا فمن هو عبدالرحمن عبدالخالق!، ليس بشيء فإن الدينار هو الذي جعله شيئًا ويتصور في الجريدة، ويتحرك تلك التحركات فهو الدينار الكويتي وليس بعبدالرحمن عبدالخالق، وأنا أسأل عبدالرحمن عبدالخالق أين أجدر بك لو كنت مصلحًا وأحوج إليك بلدك مصر أم الكويت؟ ففي مصر قبر السيد البدوي وقبر الحسين كما يزعمون، فلو كنت تريد الدعوة عن صدق لرجعت إلى بلدك وأقمت مركزًا للدعوة هنالك في حدود ما تعلم، وتتعلم وتزود من العلم. اه

وقال في (ص ١٧٥): عندما سئل هل عبدالرحمن عبدالخالق مبتدع؟

الجواب: نعم مبتدع، مادام يدعو إلى الحزبية، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. [آل عمران : ١٠٣]. اه.

وقال في (ص ١٩٩): وقد عم الفساد وطم في الكويت، وعبدالرحمن عبدالخالق مشغول بمطاردة السلفيين وبتفرقة كلمتهم.

وأنا أعتبر هذه أكبر جريمة له، فقد فرق كلمة أهل السنة باليمن، فبعض أهل السنة في اليمن مثل عبدالمجيد الريمي، ومحمد البيضاني ومن اتبعهما أصبحوا من أتباع محمد سرور، ومثل محمد المهدي وبعض المسؤولين في جمعيه الحكمة اليمانية أصبحوا أتباعًا لجمعية إحياء التراث، وأنا أظن أن هذه سياسة بينهم من أجل أن يأكلوا بالجانبيين من الفم من هاهنا ومن هاهنا، وقد قلت هذا من قبل بدليل اجتماعاتهم. وهؤلاء اليمنيون الموجودون هاهنا أصبحوا حربًا على أهل السنة، ويظاهرون الإخوان المسلمين، بل يؤازرونهم، بل يتمسح بهم الإخوان المسلمون ويستثيرونهم على مشاغلة أهل السنة يظنون أننا سنشتغل بمحمد المهدي، فمن محمد المهدي سفيه من السفهاء، وبحمد الله فقد أعطيناه قسطه في غير ما شريط، ونعرف من الذي يدفعه، إنهم الإخوان المفلسون، وعبدالمجيد الزنداني، وعبدالرحمن عبدالخالق وأصحاب جمعية إحياء التراث. اه

٢- ومنها فتنة أصحاب جمعية الحكمة فقد حذر شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ مِنْهُمْ ومن جمعيتهم الحزبية، قال في «غارة الأشرطة» (٥/٢): نحن نسميها جمعية (الحكمة) والحكمة: هي التي تكون في فم الحصان يقاد بها، فمن دخل معهم قادوه كما يريدون. اهـ

وقال في (٣٧٥/٢): فهم على بدعة الحزبية، وهم على الضياع، وقد ضيعوا أنفسهم بعد هذه الهرولة من هنا إلى هنا. اهـ

وقال في «قمع المعاند» (١٩١/٢): من أول يوم بنية على الكذب والتليس. اهـ

وقال في «قمع المعاند» (١٢٠/١-١٢١): والذي يجعلنا نحارب الحزبية أنّها تمسخ الشباب وتصدهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله ﷺ وتصدهم عن العلم النافع...، أعرف أناساً من هؤلاء من أصحاب جمعية الحكمة كان يُحقق في الخصائص للنسائي تحقيقاً عجيباً، وأعرف آخر كان يحقق في مسند أحمد تحقيقاً عجيباً أيضاً، وقد أثبت على تحقيقه في بعض أشرطتي؛ لأن الإخوة القائمين على جمعية الحكمة هم بحمد الله طلبة العلم عندنا، ولكن ماذا نعمل لهم إذا انحرفوا وضلوا وزاغوا...، ينبغي لطالب العلم أن يعرف، فالذي حقق كتاب الخصائص ولسنا نقول هذا شامتين بهم، له قدر عشرين سنة منذ حققها، والآن ماتت المعلومات بعد الجري بعد الحزبية وهو يعرف نفسه. اهـ

وقال في «تحفة المجيب» (ص ٥١): فالحق أنّهم شوهاوا الدعوة، وأقبح من هذا أن الإخوان المسلمين وأصحاب جمعية الحكمة يرجعون ويحاربون بهذه الأموال إخوانهم أهل السنة، ويمسحون شباب أهل السنة، فتجد الشاب ما شاء الله يرجى أن ينفع الله به الإسلام والمسلمين، لكنه ضعيف العزيمة، وليس عنده ثبات، فيقولون له: تعال عندنا ونحن نعطيك عشرين ألف ريال يمني.

فترجع هذه الأموال في محاربة دعوة أهل السنة، التي نفع الله بها، والتي شهد لها المسلمون والعلماء بحمد الله بالنجاح، والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى، ولسنا نتكلم في الإخوان المسلمين لأنهم يخلقون لحاهم، ففي الشعب اليمني من هو شر منهم، ولا لأنهم يلبسون البنطلون، ففي الشعب اليمني من هو شر منهم، لكن نتكلم فيهم لأنهم يلبسون على الناس باسم الإسلام، ويحاربون دعوة إخوانهم أهل السنة،

وكذلك دعوة أصحاب جمعية الحكمة أصبحت تتعاون مع الإخوان المسلمين على أذية شباب أهل السنة، والله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. [المائدة: ٢]

والذي يساعدهم بالأموال، يساعدهم على محاربة أهل السنة. وأقول لعقيل: أين محاربتك للقبوريين والصوفية، على أن عقيلًا والحق يقال أحسن من محمد المهدي، وأحسن من كثير من أصحاب جمعية الحكمة، ولكن هو من النفر الذين مسخوا بسبب الدنيا، فقد كان وهو عندنا رجلاً زاهداً، ثم فتنوه بالمال والسيارات والدنيا، وأنا لا أقول: إن كل أهل السنة قد أصبحوا كذلك، فالحمد لله الكثير الكثير، لو أكلوا تراباً ما استجابوا لدعوة أولئك، والله عز وجل يقول: ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾. [النجم: ٢٩].

ويقول سبحانه وتعالى لنبه محمد ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾. [الكهف: ٢٨]

وقد ساءت النيات بسبب الدنيا، فقد كان يأتيني أصحاب إب ويقولون لي: يا أبا عبد الرحمن قل للأستاذ محمد المهدي يجلس لنا في المسجد، يعلمنا العلم. وقد كنت أحسن به الظن، وهم كذلك يحسنون به الظن، فقلت له فأبى، وما عرفنا أنه جوال لجمع الدنانير والأموال، فلا تسمع به إلا في دولة قطر، وأخرى في السعودية، ومرة في أمريكا، وأنا أتحداه أن يأتي بطالب واحد من طلبته مستفيد يستطيع أن يكون مرجعاً، والتجار عليهم أن يتقوا الله، وأن يعرفوا أين يضعون زكوات أموالهم، هلا قرأوا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة: ٦٠]

ثم يأتي عقيل ويقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين». ويأتي محمد المهدي ويقول: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾. [المزمل: ٢٠]

وانظروا إلى المجلة الشحّاذة (مجلة الفرقان) هل تجدون عددًا ليس فيه شحّاذة. فأنصح أهل السنة أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة، لوجه الله - عز وجل - ، نحن لسنا ندعو الناس إلى اتباعنا فلسنا أهلاً لأن نتبع، بل ندعو الناس إلى أن نتبع نحن وهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

ولسنا ندعو الناس إلى أخذ أموالهم، ولو ذهبت إلى أي بلد من البلاد الإسلامية فلن ترى شيئاً يقوم ويعظ الناس حتى يبيحهم، ثم بعد ذلك يفرش عمامته عند الباب. اهـ

وقال في (ص ٧٧) والحمد لله فالعجائز عندنا يعرفن أن جمعية الحكمة حزبية . اهـ

وقال في (ص ١٢٧): وأنصح إخواني في الله ألا يميلوا إلى الدنيا، فتذهب معلوماتهم وتطمس بصائرهم ثم يزورنا الأخ بعد أيام فأقول له: أعرب يا أخانا: ﴿إنا ههنا قاعدون﴾ [المائدة: ٢٤] ، فيقول: والله يا شيخ قد نسيت.

وكنا ذات مرة في جلسة في بيت الشيخ محمد بن سعيد العنسي وكنا مدعويين فقلت: حديث كذا من صحابيّه؟ ومن أخرجه؟ وما حاله؟ فجعل بعض أصحاب جمعية الحكمة يلتفت بعضهم إلى بعض فبعد المجيد الريمي يلتفت إلى أحمد المعلم، وأحمد المعلم يلتفت إلى آخر، ولا يجيب أحد منهم والذي يجيب هم إخواننا الذين كانوا معنا. أما أولئك فهم الشخص منهم أن يحضر موضوعاً ويقوم ويلقيه. اهـ وكلامه فيهم، وتحذيره منهم و من جمعيّتهم الحزبية، كثير مشهور. والله المستعان.

٣- ومنها جمعية الإصلاح - زعموا - . قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ - في «تحفة المجيب» (ص ٢٤٩) فأقول: أف لعلم عاقبته الشحّاذة؛ من أجل هذا سقطوا، وجمعية الإصلاح أردى وأردى في التلصص حتى لا يظن بعض الناس أننا ساكتون عن جمعية الإصلاح، ولنا رسالة بحمد الله بعنوان "ذم المسألة"، لما رأيناهم يركضون وليس لهم همّ إلا جمع الأموال، وبعد ذلك يجاربون بها سنة رسول الله ﷺ. اهـ

٤- ومنها جمعية الإحسان . قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «تحفة المجيب» (ص ١٢٥): وقد قلنا قبل إن أصحاب جمعية الحكمة، وأصحاب جمعية الإحسان مماسح للإخوان المسلمين، والإخوان المسلمون مماسح للحكومات، وهاتان الجمعيتان مدخل إلى الإخوان المسلمين؛ لأن الشخص يذهب ويدخل مع أصحاب هذه الجمعيات مدة يسيرة ثم يراهم لا علم ولا عمل أعني عمل حركي في مجال الدعوة ولست أعني أنهم

لا يصلون فيذهب إلى الإخوان المسلمين وخصوصاً إذا كانت المادة أكثر مع الإخوان المسلمين، والأمانى بالرتب العسكرية، وإدارات المعاهد. اهـ

٥- ومنها جمعية البر.

٦- ومنها مؤسسة الحرمين.

ومن هذه الفتن المضلة، فتنة أصحاب البدع والأهواء المتسترين بالسلفية زعموا ومنها:

١- فتنة أبي الحسن المصري نزيل مأرب، وقد ظهرت هذه الفتنة في أواخر حياة شيخنا الإمام الوداعي - رَحِمَهُ اللهُ - ولما علم بها، ونظر في عواقبها الوخيمة، حذر منها ومن صاحبها الماكر، كما في كتاب «إعلام الأجيال» (٣٥٩-٣٦١).

وأول من كشف هذه الفتنة، وحذر منها في بدايتها شيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - في عدة وريقات سماها «هذا بيان للناس».

وكذلك ممن تصدى لبيان هذه الفتنة العلامة المجاهد حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - فقد رد على أبي الحسن بعدة ردود سلفية قوية، وتابع الرد عليه هو وطلابه وإخوانه من علماء ومشايخ ودعاة الدعوة السلفية النقية، وبينوا ما عند هذا الرجل المفتون من الزيغ والانحراف الشديد عن الدعوة السلفية، والمنهج القويم، حتى وضح أمره، وبان شره، وانجلى خطره، والحمد لله على توفيقه.

٢- ومنها فتنة عبد الرحمن بن مرعي العدني ومن معه من الحساد والحاquدين، وقد تصدى لفتنتهم شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - وبين ما هم عليه من الحزبية المقيتة، وأن الذي لا يعرف أنها حزبية يعتبر مغفلاً، وقد قام بما أوجب الله عليه اتجاه هذه الفتنة العظيمة.

وكذلك شارك في الرد على أصحاب هذا الحزب الجديد، الإخوة الأفاضل من مشايخ وطلاب العلم من أبناء هذه الدار المباركة بعدة ملازم مفيدة، ونشرت في كتاب بعنوان «مختصر البيان الموضح لحزبية العدني عبد الرحمن».

وهذه الفتنة قد عُرِفَتْ عند كثير من أهل العلم وطلابه السلفيين، بل وعند كثير من الناس المتجردين للحق، وما بقي معهم إلا المتعصبون لهم بدون حجة ولا برهان، أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي - هداه الله - لرشده، الذي بدع وضلل شيخنا يحيى الحجوري - حفظه الله -، وحذر من هذه الدار السلفية المباركة، ومن الدراسة فيها، ومن مشايخها ومن طلابها الأخيار، في كلام هزيل، بعيد عن الحجة والدليل، فصرَّ بذلك نفسه، وفَصَّح أمره، وَهَتَكَ ستره، وَعَرَفَ مَقْصِدُهُ أمام العالمين، ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله، نسأل الله العافية والسلامة من مضلة الفتن والأهواء.



الميزة التاسعة عشرة

وامتازت هذه الدار المباركة بنفي الخبث والخبائث والمرضى وأصحاب البدع والخرافات والمفتونين، وأصحاب المعاصي عموماً بجميع طبقاتهم، لأنها ما تقبل إلا الإنسان المستقيم على المنهج السلفي ظاهراً، فإن عُرِفَ أنه مخالف له، يُنصَح ويُوَجَّه بالتي هي أحسن، فإن لم يستجب لذلك طُرِدَ وأُخْرِجَ منها مذموماً مدحوراً، وهذا شيء مشهور معروف بين الناس، فقد طَرَدَ شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كثيراً من الطلاب بسبب الفتن والقلقلة بين طلبة العلم، وكذلك بسبب اللعب وعدم الرغبة في الخير، ومنهم عبدالله بن غالب الحميري كما في «قمع المعاند» (١ / ١٣٩).

وبعضهم يضيق ويخرج بنفسه عندما لا يستطيع أن يصبر على هذا الخير الذي هياه الله - عز وجل - لأنه لا يستطيع أن يبث سمومه في أوساط طلبة العلم فيخرج ويذهب إلى المكان الذي يستريح فيه، وينشر ما عنده من الباطل.

وكذلك شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - قد طرد كثيراً من المفتونين في فتنة أبي الحسن المصري، وكذلك في فتنة العدني.

وهي تنفي عنها كذلك أصحاب المعاصي الظاهرة عموماً، كاللوطيين، والمخثين، وأصحاب السرقة، فبمجرد معرفة واحد من هؤلاء أنه يفعل هذه الجرائم الكبيرة إلا ويضرب، ويهان، ويطرد مباشرة، حرصاً على طلبه العلم من فساده وشره.

وكلك تنفي عنها المخزنين، والمدخنين، ومن كان على شاكلتهم، فمثل هؤلاء لا يبقون في هذه الدار السلفية النقية، وهذا من توفيق الله - عز وجل - لهذه الدار فهي تجمع بين التصفية و التربية، والحمد لله على ذلك.



الميزة العشرون

وامتازت هذه الدار المباركة بالشجاعة والإقدام في مواجهة أهل الباطل والزيغ والانحراف، وقد تقدمت نماذج كثيرة تدل على ذلك.

وهذا لأن مؤسسها وبانيها شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ قد تميز بهذه الصفة العظيمة، وله مواقف كثيرة تدل على شجاعته وإقدامه في مواجهة أهل البدع والخرافات والزيغ والانحراف، وقد تقدم بعضها، ومنها ما ذكره عن نفسه في بداية دعوته إلى السلفية فقال رَحِمَهُ اللهُ: كنت أتكلم في جامع الهادي بعد صلاة الجمعة، وأحذر الناس من الشرك ومن البدع والخرافات، فغاض ذلك رجال الشيعة،... انظر أطراف القصة في «ترجمة الشيخ» (ص ١٩) و «إجابة السائل» (٦٦٦) و «الباعث على شرح الحوادث» (ص ٨).

وقال في «تحفة المجيب» (٣٦٧-٣٦٨): كنت وعبدالمجيد الزنداني عند الرئيس، فقلت لهما: أنا أتحدكما أن تثبتا برهاناً على أننا متشددون، لأنهم يقولون أن أهل السنة متشددون. فسكت الرئيس ويشكر على ذلك فقال عبدالمجيد الزنداني: أما أنا فعندي كلامك في الأشخاص، فقلت له: إن النبي ﷺ يقول لمعاذ: «أفتان أنت يا معاذ؟» ويقول لأبي ذر: «إنك امرؤ فيك جاهلية». فالتفت الرئيس إلى عبدالمجيد الزنداني بمعنى ما هو جوابك؟ فما كان من عبدالمجيد الزنداني إلا أن قال: إن هذه الأدلة منسوخة.

وأريد أن تسجل هذه الكلمة هنا ليعرفها علماء المسلمين الذين يدافعون عن الحزبيين كيف يحكمون على الأدلة، من سبقك يا عبد المجيد وقال: إن هذه الأدلة منسوخة؟ أسأل العلماء لو كنت موفقاً، فقد مكثت في السعودية سنين، وقد نصحت أخاً ينصحه أن يدخل في جامعة من الجامعات ويستفيد. اهـ

وهذه الشجاعة قد توارثها تلاميذه الأبرار من بعده، ومما يدل على ذلك وقوف شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - وطلابه، وإخوانه السلفيين - حفظ الله الجميع ودفع عنا وعنهم كل سوء ومكروه بمنه وكرمه - في وجوه أهل الباطل والبدع والخرافات والحزبيات، كما تقدم، والفضل في هذا كله لله الواحد القهار.



الميزة الحادية والعشرون

وامتازت هذه الدار المباركة بالصدع بالحق، ولزوم العدالة والإنصاف حتى مع المخالف، وإليك هذه النماذج من تربية شيخنا ووالدنا مؤسس الدار، لأبنائه وطلابه على الصدع بالحق .

قال في «غارة الأشرطة» (١٧٣ / ٢): فلا بد أن أتكلم بالحق في حدود ما أستطيع. اهـ

وقال في (١٥٦ / ٢): فنحن لا نبالي بالكثرة لافي الانتخابات، ولا بفتوى خالفت الصواب، بل نبالي بالحق إذا كان الحق ولو مع أصغر واحد من المسلمين فنقبله، أما أن نكون هيّابين انهزاميين، وقد قال الشيخ كذا وكذا فنحن لا نخالفه، فلا، فنحن نعتبر التقليد محرماً، ولا يجوز التقليد في الدين خصوصاً في مثل هذه المسألة بل يجب علينا أن نسأل العلماء عن الدليل. اهـ

وقال في (١٠٢ / ٢): نحن لا نقلد ولا نبالي بمن خالف الحق لو كان من كان، بل نحب علماءنا ونقدرهم ونحترمهم أم أن نكون كما قيل:

كبهيمة عمياء قاد زمامها أعمى على عوج الطريق الجائر.

وقال في (٢/٤٢-٤٣): ومن فضل الله على أهل السنة أنهم لا يبالون بمن خالفهم إذا كان على باطل بل يتكلمون بالحق فمن رضي فله الرضا، ومن غضب فغضبه على نفسه، والحمد لله الذي هيا لنا هذا المكان نقول منه كلمة الحق. اهـ

وقال في «المخرج من الفتنة» (٢٦٤): كلمات حق كتبها في المخرج من الفتنة وأنا أعلم أن كثيراً من الناس لا يرضيهم هذا، ولكن الله المطلع أن الحامل لي على كتابة هذه الكلمات هو النصيح لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، وبعد هذا فإني أقول: اللهم إنا نجعلك في نحورهم، نعوذ بك من شرورهم، وحسبي الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

وهكذا خليفته من بعده؛ شيخنا العلامة الناصح الأمين - حفظه الله - سائر على هذا المنوال في دروسه وخطبه ومحاضراته وجميع شئونه، - نسال الله لنا وله الثبات حتى الممات - فهو يقول: لا بد من الحق رضي من رضي وسخط من سخط من عباد الله. اهـ «المجموع الثمين» (ص ٦٦).

ودائماً يكرر في دروسه ومحاضراته ونصائحه ويقول: أنا مبتلى بكلمة الحق، وبقول الحق! اهـ



الميزة الثانية والعشرون

وامتازت هذه الدار المباركة بأخذها بالدليل وتحكيمه، وتربية أبنائها على ذلك.

قال شيخنا الإمام المجدد رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «هذه دعوتنا وعقيدتنا»: وما ينبغي أن يعلم أن هذا ليس شاملاً لدعوتنا ولعقيدتنا، فان دعوتنا من الكتاب والسنة إلى الكتاب والسنة، وهكذا العقيدة، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله. اهـ

وقال في «المخرج من الفتنة» (ص ٢٤٦) في الفقرة رقم (٥): من الأمور التي نخرج بها من الفتنة أن تلزم نفسك ألا تعمل إلا بدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] ولقوله في

حق القرآن: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] ولقوله تعالى في حق النبي ﷺ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]. اهـ



الميزة الثالثة والعشرون

وامتازت هذه الدار المباركة ببعدها عن التقليد، والتنفير منه، وهذه الميزة الطيبة اشتهر بها مؤسسها وبانيها شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ ورَبَّى عليها طلابه وأبناءه الأخيار.

قال في «المخرج من الفتنة» (ص ٨٦): فصل في ذم اتباع الآباء والأجداد وغيرهم من أهل الجهل. لما كان السلفُ والعرفُ والعادة ناشئين عن اتباع الآباء والأجداد، رأيت أن أذكر ما جاء في ذم الاتباع على الضلال، وقد عد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «مسائل الجاهلية» التقليد أصلاً من أصول الكفر، وهو كما قال رَحِمَهُ اللهُ يشهد لما قاله الكتاب والسنة، والواقع المشاهد الآن، فإنك قلَّ أن تراجع مخرفاً قبورياً إلا احتج عليك بفلان وفلان كما هو معروف، والله أعلم متى يعقل الناس خطورة هذه الفاقة. اهـ

وكان يحذر من تقليده هو بالذات، ويكثر من قوله كما في «الباعث على شرح الحوادث» (ص ٥٨): الذي يقلدني فهو ساقط. اهـ

وقال أيضاً في (ص ٥٨): وأنا - والله - عن اعتقاد لست أهلاً لأن أتبع. اهـ
وقال كما في «غارة الشرطة» (١/ ٤٧٤): وأنا شخص لا يُقتدى بي لأنني - والله - لست راضياً عن نفسي. اهـ

وقال أيضاً في «غارة الأشرطة» (٢/ ٩٥): نقول هذا: والناس يعلمون، وأشرطتنا شاهدة، وكتبنا شاهدة أيضاً أننا لسنا ندعو إلى التقليد. اهـ

الميزة الرابعة والعشرون

وامتازت هذه الدار المباركة بوجود البركة الإلهية فيها، في العلم والتعليم، والدعوة إلى الله - عز وجل - والمعيشة والأرزاق، والأوقات والأعمار وغير ذلك.

قال شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في ترجمته: والله يأتيهم برزقهم من عنده، كل هذا لا بحول منا ولا قوة، ولا بسبب كثرة علمنا، ولا شجاعتنا ولا فصاحتنا في الخطابة، ولكن هذا أمر أراد الله أن يكون، والله الحمد والمنة الذي وفقنا لذلك. اهـ

وقال في «غارة الأشرطة» (١ / ٤٤٢): وأنا أعتبر هذا المعهد آية من آيات الله، فإن الله سبحانه وتعالى، يهيئ ويسر بأناس لا أعرفهم ويسعون جاهدين جزاهم الله خيراً. اهـ

وقال في (١ / ٢١٤): عندما سئل كيف استطعت أن تدعو في مجتمع قد خيم فيه التشيع أكثر من ألف سنة؟

فأجاب بقوله: الذي يظهر أن هذا أمر أراد الله وقدره ليس بسبب كثرة علمي ولا بسبب شجاعتي، ولا بسبب بصيرتي في الدعوة، - ربما أختصم أنا وأحب الناس إليّ - والفضل في هذا لله - سبحانه وتعالى - ولعله من باب قول الله - عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] فالفضل في هذا لله سبحانه وتعالى.

وأنا يعلم الله لم أتخذ دماج مقراً من أجل أن أدعو منه لكن من أن أختبئ في دماج فأردنا شيئاً وأراد الله سبحانه وتعالى خلافه. اهـ



الميزة الخامسة والعشرون

وامتازت هذه الدار المباركة بوجود المحبة والألفة والأخوة والاحترام بين طلبة العلم وأهل البلاد - حفظهم الله - .

الميزة السادسة والعشرون

وامتازت هذه الدار المباركة بعدم الاختلاط بين الرجال والنساء، سواء في الصلاة، أو في حلق العلم والتعليم والدرس، أو في المستوصف الطبي، أو في العيادات، أو في المحلات التجارية والدكاكين، فهناك أماكن خاصة للرجال وأماكن خاصة للنساء، بدون اختلاط، وتبرج وسفور، وغير ذلك من الفتن.



الميزة السابعة والعشرون

وامتازت هذه الدار المباركة بوجود البيئة السلفية المتكاملة في جميع المجالات، من مشايخ علم، ومعلمين ومعلمات، ودعاة إلى الله - عز وجل - وحراس، وطباخين، وأطباء، وصيادلة، وممرضين، وتجار، وأصحاب محلات ودكاكين، ومهندسين، وأصحاب مزارع، وكلهم - بفضل الله وحمله - على المنهج السلفي الأصيل.

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فِي «ترجمته»: هؤلاء هم طلاب العلم الذين استفاد بعضهم في مدة سنة، وبعضهم في مدة سنتين، وبعضهم في مدة ثلاث سنين، ومع هذا فهم الحراس، وهم الطباخون، وهم الخطباء، وهم المدرسون، وهم الرحالون للدعوة في جميع مدن اليمن، ولما خلصت نياتهم بآرك الله في أعمالهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. اهـ



الْخاتمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فلله الحمد على إعانتته لي على إكمال هذه الرسالة المتواضعة، في مميزات ومحاسن دار الحديث السلفية بدماج، التي فتحت أبوابها على مدار الساعة لتعليم الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، بدون كلل أو ملل، ابتغاء وجه الله الكريم، فنسأل الله أن يدفع عنها كل سوء ومكروه بمنه وكرمه إنه سميع قريب .
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه :

أبو مصعب محمد بن عيسى بن يحيى الحسني الأهدل الحسيني

حرر بتاريخ (١٨/٤/١٤٣٤هـ)

في مزرعة سكن طلاب العلم بدار الحديث السلفية بدماج حرسها الله .

فهرس

٣.....	مقدمة
٤.....	الميزة الأولى
٤.....	مميزات ومحاسن شيخنا الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي - رحمة الله عليه -
٩.....	الميزة الثانية
١٢.....	مميزات ومحاسن شيخنا يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله ورعاه -
١٥.....	الميزة الثالثة
١٧.....	الميزة الرابعة
١٨.....	الميزة الخامسة
٢٢.....	الميزة السادسة
٢٢.....	الميزة السابعة
٢٣.....	الميزة الثامنة
٢٤.....	الميزة التاسعة
٢٤.....	الميزة العاشرة
٢٥.....	الميزة الحادية عشرة
٢٦.....	الميزة الثانية عشرة
٢٦.....	الميزة الثالثة عشرة
٢٨.....	الميزة الرابعة عشرة
٢٨.....	الميزة الخامسة عشرة
٢٩.....	الميزة السادسة عشرة
٢٩.....	الميزة السابعة عشرة
٣٠.....	الميزة الثامنة عشرة
٤٧.....	الميزة التاسعة عشرة
٤٨.....	الميزة العشرون
٤٩.....	الميزة الحادية والعشرون
٥٠.....	الميزة الثانية والعشرون
٥١.....	الميزة الثالثة والعشرون
٥٢.....	الميزة الرابعة والعشرون
٥٢.....	الميزة الخامسة والعشرون
٥٣.....	الميزة السادسة والعشرون
٥٣.....	الميزة السابعة والعشرون
٥٤.....	الخاتمة
٥٥.....	فهرس